جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي

الفرقة الحسينية الزيدية في اليمن دراسة في النشأة والاعتقاد

(393- 478 هـ/1002- 1085م)

محمد قائد حسن الوجيه

قسم التاريخ، كلية التربية جامعة صنعاء، اليمن

*E-mail: malwageh@hotmail.com

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم معتقدات الفرقة الحسينية الزيدية، وكيفية انقسام الزيدية في مطلع القرن الخامس الهجري/ العاشر الميلادي إلى ثلاث فرق زيدية هي: المطرفية والمخترعة والحسينية، والتي ستركز الدراسة عليها، وكيفية نشوئها وانفصالها عن الفرقة الزيدية المخترعة، وكيف ظل انحصار دعاتها في أسرة آل القاسم العياني مع توضيح كيفية دخولهم إلى اليمن من الحجاز وتوليهم زعامة الزيدية بدايةً بالإمام القاسم العياني ثم ابنه الحسين من بعده، ثم أخيه جعفر ومن ثم ولديه الشريف الفاضل وذي الشرفين، مع توضيح لأهم مبادئ الفرقة الحسينية الزيدية مثل: مبدأ المهدية والرجعة التي لم تقل بها أي فرقة زيدية أخرى غيرها مقتربة من الشيعية الاثني عشرية والإسماعيلية، خاصةً بعد مقتل الإمام الحسين العياني الذي سيدعو آل العياني بمهديته ورجعته، والتعرض إلى بعض المناظرات الحسينية مع المطرفية، وتوضيح جوانب الصراع مع الصلحيين في اليمن، ثم توضيح كيفية ضَعْف هذه الفرقة ونهايتها بعد مقتل الشريف الفاضل وموت ذو الشرفين سنة 478هـ/1085م.

الكلمات المفتاحية: الحسينية، المخترعة، المطرفية، المهدية، الرجعة، العياني.

مقدمة:

يُعَد هذا البحث من البحوث المهمة في الجانب الزيدي، ويتناول هذا البحث الفرقة الحسينية الزيدية في فترة القاسم العياني وابنه الحسين ومحمد، ومن ثم ولدي جعفر بن القاسم العياني: الشريف الفاضل وذو الشرفين، وَلَمَّا كانت الكتابات عن الفرقة الحسينية قليلة بالنسبة لما كُتِبَ عن الزيدية بصفة عامة، سواءً في عهد الإمام الهادي يحي ابن الحسين أو في عهد من جاء بعده كالإمام أحمد بن سليمان وعبد الله بن حمزة وغيرهما، وعلى هذا الأساس فإن الباحث قد اختار موضوع (الفرقة الحسينية الزيدية في اليمن دراسة في النشأة والاعتقاد 393- 478 هـ/1002- 1085م)، وكان الاختيار لهذا الموضوع لعدة أسباب:

- كون هذا البحث من أوائل البحوث في هذا المجال- حسب علمي- حيث لم أَطَّلِع على أيٍّ من الدراسات السابقة عن الفرقة الحسينية وأرائها، وإن كان البعض منها[1] تعرض للحسين بن القاسم، أو لأبني أخيه من بعده، ومع ذلك فلم يكن هناك أبحاث عن هذه الفرقة وأفكارها، وإن كان الحديث عنها قد ورد ضمن الأبحاث عن زيدية اليمن بصفة عامة.

- أهمية هذا البحث كونه يُسلط الضوء على النشأة التاريخية لهذه الفرقة، وانفصالها عن الفرقة الهادوية في اليمن، حيث ظهر الخلاف والشقاق بين علمائها فانقسمت نتيجة لذلك إلى ثلاث فرق هي: المطرفية والمخترعة والحسينية موضوع الدراسة.

- التعرض لآراء وفكر الإمام الحسين بن القاسم العياني التي أدت إلى صراعه مع القوى المحيطة به سواءً كانت زيدية أو سنية، وأدت إلى خروج هذه القوى على الفرقة الحسينية ومقاتلتها، بل أدت إلى مقتل الإمام الحسين بن القاسم نفسه سنة 404هـ/1013م، كما يعرض البحث لأهم معتقدات الفرقة الحسينية ومنها القول بالمهدية التي لم يقول بها غيرها من زيدية اليمن.

حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبةً من فترة الدراسة، ومعتمداً على المنهج التاريخي، في محاولة لإظهار جوانب القوة والضعف عند هذه الفرقة، وقد لاقى الباحث صعوبات عدة، منها: ضرورة الرجوع أحياناً إلى المخطوطات التي تناولت هذه الفترة، والتي لم يكن البعض منها مرقماً مما دفع الباحث إلى ترقيمها مثل مخطوط اللآلئ المضية في أخبار أئمة الزيدية، أو استنباط الحقائق وتمحيصها عندما تكون في كتب المخالفين لهذه الفرقة سواءً كانت من كتب الزيدية المطرفية مثل: مخطوط تاريخ مسلم اللحجي المطرفي الموسوم بـ أخبار الأئمة من أهل البيت، أو كتب الإسماعيلية مثل: سيرة المكرم الصليحي وهو مخطوط أيضًا.

وسيتم تناول هذا الموضوع في أربعة مباحث وخاتمة كالتالي:

المبحث الأول:
الفرقة الحسينية من النشأة حتى حكم أئمتها لزيدية اليمن:

أولاً: نشوء الفرقة الحسينية الزيدية وانفصالها عن الفرقة الهادوية في اليمن:

إذا كانت اليمن قد استقبلت العديد من المذاهب الوافدة، ومزجت بعضها بطابعها الإقليمي الخاص، ومنحته السمة والشخصية المتمايزتين، فإنها أفرزت بعض المذاهب ذات الطابع المحلي، مثل: الحسينية والمطرفية، وهما فرقتان انشقتا عن المذهب الزيدي، ومن ثم فقد ولدتا في اليمن وتلاشتا على مسرحها دون أن يفطن أحد في العالم الإسلامي إلى وجودهما، ولّما كانت هاتان الفرقتان تتميزان بالطابع المحلي الخالص فإن المصادر عنهما ظلت محصورة داخل المصادر اليمنية.[2]

قَدِمَ الإمام القاسم بن علي العياني[3] من الحجاز[4] إلى اليمن، ودعا لنفسه بالإمامة، فأجابته همدان وخولان[5]، وذلك في سنة 388هـ / 997م[6]، ويذكر البعض أن قدومه لليمن مشابهًا لقدوم الإمام الهادي يحي بن الحسين، حيث يرجعون سبب قدومه لليمن إلى أن قبائل صعدة ذهبت إليه، واستقدمته لحل المشاكل القائمة بينها، ثم ولّته الإمامة بعد قدومه إليها، ليكون مرجعًا تحتكم إليه[7].

استمرت زيدية اليمن فِرْقَة واحدة تتبع الهادي في الأصول والفروع، حتى ظهر الخلاف والشقاق بين علمائها[8]، فانقسمت الزيدية نتيجة لذلك إلى ثلاث فِرَق هي: المطرفية، والمخترعة، والحسينية، وقد اختلفت المصادر في تحديد زمن ظهور هذه الفِرَق، فذهب البعض إلى تحديد زمن انقسام الزيدية إلى مطرفية ومخترعة[9]، إلى عهد الإمام القاسم بن علي العياني(388-393هـ/998-1002م)[10]، ولعل قول يحي بن الحسين هو الأرجح، إذ أن مطرف ابن شهاب الذي تنسب إليه المطرفية كان قد بايع الحسين بن القاسم العياني بالإمامة الذي تولاها سنة 393هـ/1002م، واستمر إمامًا حتى مقتله سنة 404هـ/1013م بل إن مطرف سيشارك في الحروب التي خاضها الإمام الحسين بن القاسم ضد أعدائه[11]، لكنه رجع عن القول بإمامة الحسين بن القاسم[12]، عندما صدر عنه الآراء والأقوال التي سيأتي ذكرها، غير أن الفرقة الحسينية الزيدية في اليمن ظهرت في عهد الإمام الحسين بن القاسم، واستمرت بعد وفاته وأخذت بآرائه.

ثانيًا: دخول آل القاسم العياني إلى اليمن وتزعمهم إمامة الزيدية فيها:

بدخول الإمام القاسم العياني لليمن عمل على توسيع دائرة نفوذه فيه، فبعد أن امتدّ نفوذه إلى صعدة ونجران وتبالة وعيان، راسله أهل صنعاء، وآل الدعام يطلبون قدومه إليهم وتوليه أمرهم، فتوجه إليهم، وأصلح بينهم، ثم استخلف عليهم رجلاً من قبله، ثم قصد وادعة، وأثافت وغولة عجيب[13]، فأعلنت له الطاعة، ثم توجه إلى ريدة، فأعلن جعفر بن قيس الضحاك الدخول في طاعته، فتبعه أهل البون جميعًا.[14]

اتسع نفوذ الإمام القاسم العياني على كثير من بلاد اليمن، بفضل الجهود التي بذلها القاسم الزيدي، عامله على صنعاء، ففي سنة 390هـ/998م، سار القاسم الزيدي إلى بلاد ذمار، وعنس فملكها وأقام بها نائباً عن الإمام القاسم[15]، واستطاع أن يستميل الأمير اليعفري أسعد بن عبد الله بن قحطان، فأعلن الطاعة للإمام وخطب له، بكحلان - عاصمة الدولة اليعفرية - وأمده بمال وخيل في حروبه ضد أهل نجران[16]، فكانت المرة الأولى منذ عهد الإمام الهادي التي يعود فيها نفوذ الإمامة الزيدية إلى هذه المناطق في اليمن.[17]

عارض الإمام القاسم العياني شخصية زيدية كان يعتبرها ذراعه الأيمن، تلك هي شخصية القاسم الزيدي والي ذمار من قبل الإمام، الذي لم يقتنع بسياسة الإمام القاسم العياني فاتهمه بأنه خرج على أمر الله، ففنّد الإمام دعواه[18]، غير أنه توجه إلى صنعاء، ودخلها وقبض على جعفر بن الإمام، وأخيه الحسين، وابن عم له، وسجنهم في بلد بني شهاب[19]، واستدعى يوسف الداعي، وخطب له[20]، فاشتدّ الأمر على الإمام القاسم، وتوجه إلى مَدَر، وَفَرَّقَ الرسل إلى المناطق التي تُدِيْن له بالطاعة يستحثهم على نصرته، غير أنهم خذلوه ولم ينصروه[21]، كما ثار عليه أولاد الهادي في صعدة، وقد كتب الإمام رسالة ليوسف الداعي، فردّ عليه الداعي، ثم عقب الإمام عليها برسالة أخرى ربما تكون الرسالة الأخيرة بين الإمام والداعي قبل اعتزاله[22]، حيث آثر الاعتزال بعد أن اضطربت عليه الأمور[23]، واستقر في عيان إلى أن توفي في يوم الأحد التاسع من شهر رمضان سنة 393هـ/1002م.[24]

المبحث الثاني:
الإمام الحسين بن القاسم العياني إماما للزيدية ومدعيًا للمهدية:

أولاً: الإمام الحسين بن القاسم فكره ومهديته وصراعه مع القوى المحيطة به:

دعا الحسين بن القاسم العياني[25] لنفسه بالإمامة عقب وفاة أبيه في سنة 393هـ/1002م، رغم صغر سنه، حيث لم يقم بالإمامة بعد الإمام القاسم ابنه الأكبر جعفر الذي تمرّس بالحرب والحكم، وتولى في حياة أبيه على صعدة وصنعاء، وتعرض للأسر- كما سيأتي- بل تولى الإمامة الحسين الأخ الأصغر، الذي لا يرد له ذكر في حياة والده، وعمره لا يتجاوز التاسعة عشرة.[26]

عمل الإمام الحسين على نشر دعوته في المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء، فأجابته حمير وهمدان، وسائر المناطق الواقعة غربي صنعاء[27]، وادعى أنه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم[28]، فأنكر عليه ذلك يوسف الداعي بصعدة.[29]

كثُر تنازع القوى القبلية على صنعاء في هذه الفترة، حيث اعتبرها البعض: "كالخرقة الحمراء بين اللاعبين، اعتورتها أيدي المتغلبين.. وتلاشى بنيانها، ورحل سكانها"[30]، فـ"كثر السفه، وانقطعت الطريق، وقل الطعام في صنعاء،.. وخرج عنها الناس، وتفرقوا في البلدان، بمخلاف جعفر وشبام"[31]، كما تنازع عليها الأمراء من همدان،

وخولان، وبني شهاب، وحمير، ففي كل شهر وَلِيَهَا أمير[32]، فعم الخراب لكثرة الخلاف والنزاع، وعدم اجتماع المملكة الواحدة[33]، حيث ظلت صنعاء خالية من السلطان لفترات متقطعة من الأعوام منها: صفر ورجب من سنة297هـ، وشوال سنة298هـ، وذي القعدة من سنة299هـ/911م، وشوال سنة 400هـ/1009م [34]، فانشغلت القبائل بالحرب عن الزراعة، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب ارتفاعاً كبيراً.[35]

تطلع الإمام الحسين بن القاسم إلى السيطرة على صنعاء واستغلال ضعف الأمراء الحاكمين لها، فسار إليها في سنة 402هـ/1011م، واستولى عليها، وَ وَلاها أخاه جعفر بن القاسم، الذي لم يستقم له أمرها، فقد حاربه أهل صنعاء، فاستنجد بأخيه الحسين الذي قَدِمَ إلى صنعاء، وهدم دورًا لأهلها، وصادر أموالهم، ثم توجه إلى البون وبقي أخوه جعفر في صنعاء سنة403هـ/1012م.[36]

لم يرض أهل صنعاء عن استيلاء الإمام الحسين بن القاسم على مدينتهم، ولما كانت ثورتهم عليه بمفردهم لم تأت ثمارها، فقد استغلوا العداء القائم بين القاسم الزيدي وآل القاسم العياني، فأرسلوا إلى القاسم الزيدي في ذمار يستدعونه لمساعدتهم في إخراج أنصار الإمام الحسين من صنعاء، وتسليمها له، فَقَدِم بجنود كثيفة اضطرت جعفر ابن القاسم العياني للخروج من صنعاء، ودخلها الزيدي، وعامل أنصار الإمام معاملة قاسية، فهدم دور كثير منهم، ولما علم الإمام الحسين بذلك جمع قواته وتقدم نحو صنعاء، ودارت معارك عنيفة بين الطرفين أسفرت عن مقتل القاسم الزيدي، وكثير من أنصاره، في صفر سنة403هـ/1012م.[37]

بذلك استطاع الإمام الحسين بسط نفوذه على صنعاء والمناطق المحيطة بها، إذ تخلص من خصم قوي ومنافس شديد له ولآل القاسم العياني، كما وصلته الأخبار من صعدة بوفاة يوسف الداعي، فدانت له البلاد وقوي سلطانه[38].

لم ينته الصراع بين آل القاسم الزيدي والإمام الحسين ابن القاسم العياني بمقتل القاسم الزيدي، إذ نهض محمد ابن القاسم الزيدي للثأر لأبيه، وتحالف مع محمد بن الحسين ابن مروان الشهابي[39]، فدخلا في قتال مع والي الإمام الحسين على أَلْهَان[40]، المنصور بن أسعد بن أبي الفتوح، غير أن الدائرة كانت على محمد بن القاسم الزيدي، فَهُزِم وَقُتِلَ كثير من عساكره، فطلب المدد من الحسين بن سلامة صاحب زبيد، الذي أمدّه بأموال كثيرة، فعاود الكرة على ألهان، التي كاد أن يدخلها لولا استنجاد المنصور بن أبي الفتوح بالإمام الحسين، الذي توجه إليه بقواته، مما أدى إلى هروب محمد بن القاسم الزيدي وابن الشهابي من المعركة، فاستولى الإمام الحسين على ما كان معهما من مال وسلاح، في رجب سنة 403هـ/1012م.[41]

ثانيًا: دور الأفكار التي نادى بها الإمام الحسين بن القاسم في تأليب المعارضين للفرقة الحسينية من داخل الصف الزيدي وخارجه:

عندما دعا الحسين بن القاسم لنفسه بالإمامة سنة 393هـ/1002م، كان عمره دون العشرين سنة، إذ كان مولده في 378هـ/988م [42]، وعلى الرغم من صغر سنه فقد أَلَّفَ العديد من المصنفات في أصول الدين، وعلم الكلام، وغيرها، حتى بلغت ثلاثة وسبعين مصنفاً[43]، كانت كتابته لبعضها ردًا على خصومه ممن أنكروا عليه استحقاقه للإمامة لقلة علمه ولما بدر عنه من آراء مخالفة لمن سبقه من أئمة الزيدية، يلاحظ ذلك من إصرار الإمام الحسين في الرد على خصومه على أنه موافق لمنهج الإمام الهادي، وابنه المرتضى، يقول حميدان بن حميدان نقلاً عن كتاب مُهَج الحكمة للإمام الحسين: "من أراد أن يستفيد من خاتم النبيين، ومن أمير المؤمنين، فليقف على ما وضع

الهادي الى الحق، .. وكذلك ما وضع المرتضى لدين الله من العدل والتوحيد والحلال والحرام، وغير ذلك من شرائع الإسلام... وإني وطأتُ من العلوم مُهَجَها، واعتزلتُ - والحمد لله - هَمَجها! فما رأيتُ علماً أشفى ولا أبين ولا أكفى مما أتيا به من خالص الدين...فمن عِلْمِهِمَا استقيتُ، وبهداهما اهتديتُ..."[44].

ومع ذلك فقد كانت له آراء خالف بها غيره من الأئمة في بعضها واقترب في بعضها الآخر من الإسماعيلية، مما جعل البعض يعتبر هذه الآراء صدرت عنه لاختلال أصابه في عقله[45]، أو لحدوث مراسلات بينه وبين الإسماعيلية[46]، أدت إلى إقناعه ببعض أفكارهم مما كان له أثر في صدور مثل هذه الآراء عنه.

ثالثًا: أهم الآراء التي نسبت إلى الإمام الحسين بن القاسم العياني:

انقسم علماء الزيدية حول الآراء التي نسبت للإمام الحسين ابن القاسم إلى فريقين: الأول: بَرّأ الإمام الحسين من الأقوال التي نسبت إليه قائلاً بانها نسبت إليه لشهرته، ومن هؤلاء الإمام عبد الله بن حمزة، وحميدان بن حميدان، والعلامة الشرفي صاحب شرح الأساس، إلا أن هذه البراءة لم تكن مدعمه بالأدلة بخلاف من يثبت تلك الآراء عليه، فإنه قد أورد نصوصًا من كتب الإمام الحسين نفسه. الثاني: زعم أن هذه الأقوال وجدت فعلاً، ولكن الإمام الحسين بريء منها وإنما أتباعه هم الذين أحدثوها دون أن يكون له يد في ذلك، ومن هؤلاء حميد أحمد المحلي، صاحب الحدائق الوردية، حيث ذكر أن من بقي من جماعة الحسين بن القاسم وأتباعه كانوا يعتقدون أنه حي لم يمت.[47]

ممن خَطَّأ الإمام الحسين بن القاسم واعتبر عقيدته موضع ريبة العلامة محمد بن إبراهيم الوزير المتوفي سنة 840 هجرية والذي يقول في كتابه الروض الباسم أثناء حديثه عن علماء الكلام: "واغتر بهذه الشبهة بعينها الحسين ابن القاسم العياني أحد من ادعى الإمامة من الزيدية فخرج من مذهب الزيدية بل من المذاهب الإسلامية.."[48]، وإن كان البعض يرجع مصدر هذه التهم التي قيلت حول الإمام الحسين بن القاسم هم المطرفية ومؤلفيها مثل مسلم اللحجي، حيث يقول أحمد بن محمد الشرفي المتوفي 1055هجرية: "وما شنع به مسلم اللحجي عليهما - الإمام الحسين ووالده القاسم- واتهمهما به لا يحط من رتبتهما ولا يقبله إلا من انخرط في سلك أعدائهم"[49]، ورغم أننا هنا بين تيارين متنازعين في أمر الإمام المهدي، فإن كثيرا من هذه التهم لا يمكن تبرئة ساحته منها، حتى أن أكبر المدافعين عنه وهو الإمام حميدان بن حميدان الذي قام بتأليف كتاب وسماه "بيان الإشكال فيما حُكِيَ عن المهدي من الأقوال"[50]، لم يستطع أن ينفي بعض التهم عنه، حيث يقول في رده عمن زعم أن كلامه أبهر من كلام الله، "وقوله في جوابه لمن سأله عن معنى قوله إن أدلة المعقول أقطع للملحدين من أدلة المسموع، وقوله إن تفسير الأئمة عليهم السلام للمتشابه أبين من المتشابه: إن معنى قولي أنه أقطع للمتشبهين والملحدين أنه أبين من المتشابه من كتاب الله"[51]، ومع ذلك فإنه لم يبتعد كثيراً بهذه التهم عن روح الإسلام.

ادعى الإمام الحسين بن القاسم بأنه المهدي المنتظر، الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم[52]، وسواءً نَسَبَ ذلك لنفسه، أم نسبه له أتباعه وأنصاره بعد موته، الذين ذهبوا إلى القول بأنه لم يمت وسيعود ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا، لذلك لم يَدَّعِ أحد من أبناء أسرته الإمامة بعده، بل الإمارة والاحتساب ترقباً لعودته.

يقول نشوان الحميري عن أنصار الإمام الحسين وأتباعه: "يقولون لعودته أن الحسين بن القاسم.. حي لم يمت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر

عندهم.. .ويقولون في الحسين هذا أنه أفضل من رسول الله صلى الله وسلم، وإن كلامه أبهر من كلام الله، ... ويرون أن من لم يقل بقولهم هذا فيه فهو من أهل النار".(53)

أما عن أقواله في مهديته فعندما اختلف الإمام الحسين العياني مع عالم الزيدية الهادوية، المحسن بن محمد المختار بن الناصر أحمد، إمام مسجد الهادي بصعدة، بسبب إنكار الأخير على الحسين لأقواله، فرد الحسين العياني عليه بقوله: "أما بعد أيها الفاسق المنافق النجس الرجس، البغيض المبغض، فإنه بلغني أنك تهجوني، وتزعم أني لست بالمهدي فأنت أنت ومن معك بكل علم أنزله الله في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وبكل علم أنزله الرحمن، ما يكون في علمي إلا كا لمُجَّة في البحر، ومن أنت يا مسكين؟! وما الفَرْق بيني وبين الأنبياء الأخيار والأئمة الأطهار، إلا فَرْق ما بين الليل والنهار"(54) ، فرد عليه المحسن رد عالم عاقل فذم الرفث والتشنيع، واحتج عليه بكتاب الله وسنة رسوله.(55)

وعن ذلك يقول أحمد بن سليمان: "وهذا الكتاب صحيح منه وهو في أيدي أصحابه إلى اليوم، وهو أيضاً عندنا في كتب بني الهادي إلى الحق يحي بن الحسين المبتدأ والجواب، ولا يمكن نفيه عنه، لتواتر الأخبار ولقرب العهد ولإجماع المخالف و المؤالف أنه منه..."(يحي بن الحسين: طبقات: ق67)، وذهب إلى القول بأنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم (56)، وزعم أنه يوحى إليه، وصنف كُتُباً للرد على من أنكر الوحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم(57)، وقد اعتبر الوحي من وجهة نظره عدة أنواع، يتضح ذلك من قوله: "فمنه ما يكون على ألسنة الملائكة المقربين، ومنه ما يُخلق في أسماع المرسلين، ومنه ما يقذف في القلوب، ومنه ما يُرى في المنام، وهو لا ينقطع أبدًا عن أهل الفضل والإسلام، ولأئمة الهدى من ذلك ما لا يكون لأحد من المخلوقين، ولا يمكن أن يُلقى إلى أحد من المؤمنين لأن الأئمة شركاء النبيين...".(58)

ثم يذكر تجربته الشخصية في ذلك فيقول: "ولقد شاهدنا بحمد الله من عجائب الأسرار المكتوبة ما لو ذكرناه لما صدّق به إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وإني لأحتاج إلى الحاجة فأطلبها من مولاي تبارك وتعالى، فأرى في المنام قائلاً يقول: إن حاجتك التي تطلب في موضع كذا وكذا... وربما تحيرتُ في سبب فأطلبُ منه البيان فما ألبث في منامي إلا يسيرًا حتى أرى قائلاً يقول: قد استجيبت الدعوة...".(59)

كان الإمام الحسين بن القاسم يشيد بمؤلفاته ويعتبرها متفوقة على كل ما كتبهُ السابقون من الأئمة وغيرهم، ويظهر ذلك من خلال عناوين كتبه مثل المُعْجز، الذي يقول عنه أحمد بن سليمان: "وألّف في التوحيد كتابًا وسماه كتاب المُعْجِز، وهذا أول الخطأ في تسميته الكتاب، لأن المُعجز كتاب الله"(60) ، وكتاب" التحدي للعلماء والجهال" و"الرد على الزنيم وغيره من الضُلال الكفرة الفجرة الأوباش"، "والرد على الملحدين"، "والرد على من أنكر الوحي بعد خاتم النبيين"...الخ، وكان يمكن التحقق من أغلب الآراء التي أُخِذَت عليه من خلال مؤلفاته لولا أنها نُظِّفَت من قَبْل، وربما في ما بعد في عصر الشريفين ابني عمه (61)، كما اعتبر الإمام الحسين كلامه ومصنفاته أفضل من القرآن وأبهر في ظهور المعنى وقطع كلام الخصوم.(62)

فَرَضَ الإمام الحسين بن القاسم الخمس على الحلي والأموال وفرضه حتى في العبيد والإماء والخيول(63)، أدت هذه الآراء التي نادى بها الإمام الحسين بن القاسم إلى معارضة الكثير من الزيدية وعلمائها له، سواءً باللسان أو بالسنان، فقد عارضه الحسين بن القاسم الزيدي، ورفض إمامته بل إنه يأمر ابنه محمد "أن يدعوا للإمامة ويعارض الحسين بن القاسم العياني، فلما وصلت دعوته إلى الحسين

ابن القاسم العياني أجابها بالمخاصمة واللعن والكلام القبيح[64]، فجمع القاسم الزيدي قواته وتوجه بها من ذمار نحو صنعاء حيث هجم عليها، ودارت بين الطرفين معارك شديدة - كما سبق القول- أدت في النهاية إلى مقتل القاسم الزيدي في صفر 403هـ/1012م،[65]، ومقتل الكثير من أنصاره، أما أحفاد الهادي فقد تصدوا لأراء الإمام الحسين بن القاسم العياني، فقد كتب يوسف الداعي رسالة للإمام الحسين ينكر عليه أفعاله وأقواله، فألف الإمام الحسين في الرد عليه كتاباً سماه "الرد على الزنيم وغيره من الضُلاَّل".[66]

كما أنكر على الإمام الحسين عالم الزيدية الهادوية المحسن بن محمد المختار، إمام مسجد الهادي بصعدة، وردّ على أقواله، الأمر الذي دفع الإمام الحسين إلى كتابة رسالة شديدة الشتم والسب، بينما جاء ردّ المحسن بن المختار ردّ عالم عاقل ذمّ الرفث والقول الشنيع.[67]

جاء موقف القاضي عبد الملك بن غطريف الصائدي، المتصدي للإمام الحسين بن القاسم دافعاً لأحد أنصار الإمام الحسين للرد على القاضي شعراً يبرئ الإمام مما نُسب إليه، ويهجو ابن غطريف ومن تابعه في ذم الإمام الحسين[68]، كما ردّ الإمام الحسين على القاضي ابن غطريف بكلام شديد[69].

أدت هذه الآراء إلى تعدد الثورات على الإمام الحسين العياني، سواءً من الزيدية أم من غيرهم، فثار عليه آل الضحاك في ريدة، وأهل البون، وهمدان، فجمع الإمام الحسين جموعه من مأرب والجوف، والتقى بالثائرين عليه بالقرب من ريدة في صفر 404هـ/1013م، وانتهت المعركة بمقتل الإمام الحسين العياني[70].

رابعًا: مقتل الإمام الحسين العياني وادعاء أبناء أخيه بمهديته ورجعته:

بموت الإمام الحسين بن القاسم العياني بدأت مرحلة جديدة من مراحل الدولة الزيدية، لم تنطبق فيها صفة الإمامة على القائمين بأمر هذه الدولة، وإنما كانوا في الغالب دعاة أو محتسبين لعدم توافر كافة شروط الإمامة فيهم، فاستمر الاضطراب في أمر الدولة الزيدية لعدم وجود شخصية قوية وبارزة تتولى أمرها، غير أن أتباع الفرقة الحسينية اعتقدوا بأن الإمام الحسين بن القاسم حيّ لم يمت حتى يملأ الأرض عدلا[71]، ومنشأ ذلك أن شيعة الإمام الحسين العياني لّما قُتِلَ بمعركة ذي عرار بالقرب من ريدة، 404هـ/1013م، تلقوا خبر مقتله بالقبول، لكن أخاه جعفر وكان حين مقتله غائباً، لَمَّا عاد تلقاه بعض أنصار الحسين للتعزية، فأنكر موته، وغضب وقال: لا يكون ذلك ..ثم خَلا بوجوه أصحابه وقال: "إن همدان وَكْرُنا، فإذا نَسَبْنَا إليهم قتله وقمنا بالثأر لم يَصْلُح، وإن كتمنا لحق النقص، فَأَظْهَرُوا حياته"[72]، واستشهد على ذلك بشهادة رجل من خَرْفَان حلف سبعين يميناً أن الحسين ابن القاسم مرّ به منصرفاً من وقعة ذي عرار.. وعليه سلاح.[73]

وخلال هذه الفترة قامت عدة محاولات لإعادة السيطرة على المناطق التي كانت تخضع للدولة الزيدية، إلا أنها باءت بالفشل، فقد حاول جعفر بن القاسم العياني[74]، الذي قام محتسبا[75]، من عيان لبسط سيطرته على المناطق الواقعة بين صعدة وصنعاء، دون جدوى فقد باءت محاولته بالفشل نتيجة لتصدى الزعامات القبلية له، وقد استمر حال الدولة الزيدية على ذلك الضعف والاضطراب حتى سنة 426هـ/ 1034م، حينما ظهر أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحي بن الحسن الرسي في رجب من سنة 426هـ/ 1034م، ومعه ابنه حمزة بن أبي

هاشم، فدخل صنعاء في شعبان من السنة نفسها، وأقام بها محتسبًا، وتلقب بالنفس الزكية، وهرب ابن أبي حاشد من صنعاء[76]، فتحالف أبو هاشم مع المنصور بن أبى الفتوح وقبائل همدان.[77]

استقر أمر أبي هاشم في صنعاء حتى سنة 429هـ/1037م، ثم خالف عليه الحسين المرواني، وأهل صنعاء فخرج منها[78]، ثم عاد فدخلها في المحرم من سنة 433هـ/1041م، غير أنه لم يمكث بها سوى بضعة أيام ثم خرج عنها تاركًا عليها والياً من قبله، وتوجه إلى ريدة، فمكث بها إلى أن توفي في نفس العام.[79]

ظل زيدية اليمن يتطلعون إلى زعامة قوية تعيد دولتهم الزائلة، حيث لم تظهر طوال هذه الفترة شخصية زيدية تستطيع النهوض بأعباء الحكم الزيدي، فقد اضطربت أحوال الزيدية في اليمن بسبب الصراعات القائمة بين أنصارها، مما أدى إلى انتشار الفوضى والأعمال المنكرة.

ولما قدم إلى اليمن الإمام أبو الفتح الديلمي[80]، سرعان ما نشب الخلاف بينه وبين الداعي جعفر بن القاسم العياني، الذي جعل ولاءه لغير الإمام وحالف عليه، وانضم إليه ابن أبي حاشد، وابن أبى الفتوح، فطردوا عمال الإمام من صنعاء، وقطعوا الخطبة له، فهرب الإمام إلى البون وحكم جعفر بن القاسم العياني صنعاء.[81]

دخل الإمام أبو الفتح في حروب عدة مع جعفر بن القاسم العياني في أثافت وعجيب[82]، لكن أيا منهما لم يستطع حسم القتال لصالحه، وظلت الحرب سجالاً بينهما، فقررا وقف القتال لظهور خطر أهم بالنسبة لكل منهما، تمثل ذلك في ظهور علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية الإسماعيلية سنة 439هـ/1047م[83]، ونتيجة لعدائهما المشترك للإسماعيلية فقد أوقفا الحروب، وأخذ كل منهما يعد عدّته لمواجهة علي الصليحي، وإيقاف توسعه.

التقى علي الصليحي مع الإمام أبي الفتح الديلمي في منطقة نجد الحاج شرقي مدينة رَدَاع، فدارت معركة كبيرة بين الطرفين، انتهت بمقتل الإمام الديلمي ونيف وسبعين من أنصاره في سنة444هـ/1052م.[84]

يتضح مما سبق أن الخلاف الزيدي كان سببًا رئيسيًا في قدرة علي الصليحي في القضاء على خصومه الزيدين، فقد كان جعفر العياني والإمام أبو الفتح الديلمي في شقاق وتناحر، وحتى في حالة صراعهما مع علي الصليحي فقد دخلا معه في حروب كل واحد منهما على حدة، مما سهل لعلي الصليحي القضاء عليهما جميعاً، ولكن هذا الخطأ سيتجنبه الشريفان الفاضل القاسم بن جعفر العياني وأخوه ذو الشرفين محمد بن جعفر، اللذان سيواجهان التوسعات الصليحية معًا، مما يَكُون له أثر بالغ فيها- كما سيأتي- خاصةً في عهد المكرم بن علي الصليحي.

بمقتل الإمام أبي الفتح الديلمي اجتمع رؤساء همدان، واستنهضوا الشريف القاسم بن جعفر بن القاسم العياني، فوافق على النهوض، غير أنه لم يَدْعُ بالإمامة لنفسه، وإنما خرج محتسباً، وَنَهَضَ معه أخوه ذو الشرفين محمد بن جعفر، وعملا على تجميع القبائل، ودخلا في صراع مرير مع الصليحيين، كانت نتائجه تتباين بين مدّ وجزر بين الطرفين.

أصبح الصراع قويًا داخل الصف الزيدي خلال القرن الرابع الهجري نتيجة لظهور فِرَق الزيدية الثلاث: المطرفية، والمخترعة، والحسينية، وفي ذلك يقول يحي بن الحسين: "وكان اليمن في هذا التاريخ وهو سنة أربعمائة إلى سنة خمسمائة فيه اختلاف شديد في المذاهب، وفتن وشبه، يوردها كل فريق".[85]

المبحث الثالث:
الفرقة الحسينية وموقفها من المعارضين لها في بلاد اليمن:

أولاً: المناظرات الحسينية المطرفية حول رجعة الإمام الحسين العياني:

كانت المناظرات هي البدايات الأولى للخلاف بين هذه الفِرَق الزيدية الثلاث، حيث تستخدم فيها الحجة والبينة، والمنطق، فيحاول كل فريق أن ينتصر على الآخر أمام جمهور العامة، وأن يكسب تأييدهم، وهي أنضج مراحل الخلاف بين هذه الفِرَق، بينما سيتلوها مرحلة استخدام القوة لفرض رأي فرقة ما على الأخرى، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى نهاية المطرفية - كما سيأتي- ودمارها التنظيمي، والفكري والاجتماعي.

بدأت المناظرات بين المطرفية نفسها، حيث يجتمع مشائخ المطرفية وعلماؤهم على شكل ندوة علمية، فيحددون موضوعاً معيناً للنقاش الذي يستمر حتى يصل الجميع إلى رأي يرضون عنه، يقول مسلم اللحجي: "اجتمع مشايخ الزيدية[المطرفية] بِوَقَش[86] ...فانعقد لهم مجلس حسن قرت به عيونهم، وكان ممن شهده إبراهيم بن أحمد الصبري، وإبراهيم بن الهيثم، وعليان بن سعد، ومحمد ابن إبراهيم بن رقاد، ونظراؤهم، فتكلموا في شرح اعتقادهم، فاستحسن ذلك محمد بن إبراهيم بن رقاد، فقام ..ثم قال يا مشايخ هذا أحسن ..فما الدليل على صحته، فقام عليان فقال: يا أبا عبد الله إن المسألة بيننا تكون كالفَرْض المنصوب بين الرماة، يرمونها، فلا يزال يرميها كل من حيث هو إن كانت لنا أو علينا، يَثْبُت ما يثبت ويَسْقُط ما يَسقط، فنعمل بما صح وثبت، ونترك ما فسد وسقط".[87]

وفي سيرة الأميرين الشريفين نجد الكثير من الإشارات التي تبين إيمان أتباع الحسين بمهديته ورجعته، وأنه حيّ لم يمت، منها قوله: "لما كان من غيبة إمام العصر وصاحب الدهر المهدي لدين الله الحسين بن القاسم صلوات الله عليه، وكان امتحاناً لأولياء الله ونقمة على أعداء الله، فلما.. أراهم برهانه فما عقلوا بقي الناس في ظُلْمَة وفتن، وزلازل ومحن، من سنة أربع وأربعمائة إلى سنة تسع وثلاثين.."[88]، وأربعمائة.

كما يتبين من السيرة للأميرين أن الفاضل نفسه كان يقول بالغيبة للمهدي[89]، يؤيد ذلك الحوار الذي دار بين الشريف الفاضل وعلي بن محمد الصليحي، حول الإمامة، وكيف أن الأمير أخذ يَعُدُّ أئمته والصليحي يوافقه القول بإمامتهم، حتى وصل إلى المهدي الحسين فسكت الشريف "وَعَلمَ أن إجماعه [الصليحي] معه ليس إلا سببًا للكلام في المهدي عليه السلام، وفي غيبته، لأن يستمع العوام والجهال ما لا يعرفونه في ذلك من الحجة والمقال".[90]

وورود هذه النصوص في سيرة الأميرين وهي نص معاصر لأوج انتشار الحركة، يدل بما لا يدع مجالاً للشك على أن القول بغيبة المهدي الحسين بن القاسم قد شاع آنذاك في قسم من زيدية اليمن، بل إن الحدائق الوردية وقد كُتِبَتْ في أواسط القرن السابع الهجري تقول: "وقد بقي جماعة من أتباعه يعتقدون أنه حيّ إلى الآن، وأنه المهدي المنتظر".[91]

وتتحدث سيرة الأميرين عن رسالة كتبها الأمير ذو الشرفين للمهدي لدين الله الحسين بن القاسم، يُوْرِد في نص هذه الرسالة شرحا للظروف التي ألّمت بالأمير ذي الشرفين منذ وفاة أخيه الفاضل، ويطلب عند وفاته أن تسلم الأموال والهدايا لبعض الموثوق بهم من الأصحاب ليسلموها بدورهم إلى المهدي.[92]

وفي موضع آخر يذكر رواية عن الشريف الفاضل قال: "رَأَى محرز بن عبد الله، وكان رجلاً مؤمناً من أهل ترج[93]، وكان هَاجَرَ إلى عمران من وادي الجوف، وتوفي

هنالك رحمة الله عليه، فقال: رأيت في المنام كأني واجهت المهدي عليه السلام، فقلت له: يا مولاي متى تقوم؟ قال: عاد([94]) قبل قيامي أبي العساكر، قلت له: ومن أبو العساكر؟ قال: القاسم بن جعفر".[95]

يتبين مما سبق أن ورثة القاسم العياني قد وَجَدُوا بعد تجاربهم القاسية أن الدعوة إلى إمام غائب أيسر من الدعوة إلى إمام حاضر يحارب ويضطر إلى التخلي عن الإمامة، كما حدث للقاسم العياني، أو يُقْتَل كما حدث لابنه الحسين، وقد أسهمت هذه السياسة في بقاء زعامة الزيدية في أيدي الأمراء من آل القاسم العياني، في منطقة واسعة من مناطق انتشارها، مما أهلهم لتولي زعامة مقاومة الدعوة الصليحية في مبتداها.[96]

وكان المطرفية قد بايعوا الإمام الحسين بن القاسم العياني، ولّما بدرت منه آراء وأفكار غريبة تراجعوا عن بيعته، - كما سبق القول- إلا أن المناظرات قد قامت بين المطرفية وبين الحسينية، وإن كانت تأخذ طابع السخرية من جانب المطرفية للحسينية، لاعتقادهم بعودة الإمام الحسين بن القاسم، من ذلك ما يذكره مسلم اللحجي أن أحد المطرفية تنكر ولبس الثياب والسلاح وأخذ في يده مشعلاً وانتظر أحد الحسينيه في طريق المسجد بعد صلاة العشاء، فلما حضر سلم عليه وقال أنه رسول المهدي لدين الله بن القاسم إليه، وأخبره أن المهدي بشعب كذا ومعه طائفة من أصحابه منهم عيسى بن مريم، والخضر، وبَيّنَ له بعض الإمارات كأسماء أهل بيته، وأخبره أنه يريد منه عشاء، وأنه خصّهُ بهذه الفضيلة، فانخدع الرجل وذبح غنمه، وأمر بطعام، وخرج به حتى أتى الموضع، فَأُكِلَ من قبل المطرفي المتنكر وأصحابه، فَصَدَّقَ ذلك الحسيني أنه قَدَّمَ طعامًا للمهدي وظل يضع ذلك عدة مرات.[97]

بينما يدعي حسيني آخر أنه رأى الإمام الحسين يسير في الهواء، وأقر لهم بأنه الإمام الحسين بن القاسم[98]، وحدد آخر زمن لرجعة الإمام الحسين حَدَّدُهُ بابيضاض المطو، يعني غدق الذرة وسنبلتها، ومضى ذلك الوقت ولم يروا شيئًا فتفرقوا عنه.[99]

كما يورد مسلم اللحجي مناظرة طويلة بين مطرفي وحسيني، تؤدي في النهاية إلى تسليم الحسيني للمطرفي، بما حاوره فيه من عدم غيبة الإمام الحسين بن القاسم، وعدم أفضليته على النبي صلى الله عليه وسلم، وبأنه مجرد شريف من أشراف العرب من قريش.[100]

ويذكر يحي بن الحسين، مناظرة بين مطرف بن شهاب، وشيخ الحسينية، سعيد من مشرق حاشد يقول: "فكلمه في الحسين، وأنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله، وألحّ عليه في ذلك، فقال مطرف: يا هذا أخبرني عن الحسين هل جاء فيما أتى به الكتاب والسنة أم بخلافهما، قال: فأطرق وكان معه ابن له، فقال: مالك لا تجيبه؟ قال: إن .. أَقُل جاء بالكتاب والسنة ففيهما جاء النبي صلى الله عليه وآله قَبْلَهُ، والمأخوذ عنه أفضل من الآخذ، وإن أَقُلْ جاء بخلافهما أَخْرَجتُه من الدين".[101]

ثانيًا: صراع محتسبي الحسينية مع الصليحين:

أ- الشريف جعفر العياني و علاقته بعلي الصليحي:

ظل الصراع الزيدي الإسماعيلي غائباً عن الساحة اليمنية من عهد الإمام الناصر لدين الله بن الهادي حتى ظهور علي بن محمد الصليحي سنة439هـ/ 1047م[102]، وذلك يرجع لدخول الإسماعيلية في مرحلة الستر طوال هذه الفترة[103]، وكان أول من تصدى لعلي الصليحي عند ظهوره هم الزيدية، سواءً محتسبيهم أم أئمتهم، - غير أن الحديث هنا سيتركز على محتسبي الفرقة الحسينية الزيدية سواء جعفر العياني أو ابناه الشريف الفاضل وذو الشرفين- وكان أول ذلك الصراع تحالف الشريف جعفر بن القاسم العياني مع جعفر بن عباس الشاوري[104]، ضد علي الصليحي، حيث خرجا لمواجهة علي الصليحي فيتوجها

إلى حصن الأخروج بثلاثين ألف مقاتل[105]، ودخلا معه في معركة شديدة في شعبان سنة439هـ/ 1047م[106]، انتهت بهزيمة الزيدية وحلفائها من بني شاور، بل قُتِلَ جعفر بن العباس الشاوري[107]، وكثير من أصحابه، وفرّ الباقون، وتفرق الناس عن الشريف جعفر بن القاسم العياني، الذي عاد مهزوماً إلى بلده[108]، بينما غنم علي الصليحي الكثير من السلاح والعتاد، فقوى مركزه، وارتفعت الروح المعنوية لديه، ولدى أصحابه، فسيطر على مناطق واسعة من اليمن[109]، ودخل صنعاء وأحكم السيطرة عليها.

لّما عَجَزَت قبائل اليمن الأعلى من همدان وحمير ورؤساء مغارب اليمن عن مواجهة علي الصليحي، قرر زعماء هذه القبائل الاستعانة بالزيدية على علي الصليحي، فاجتمع زعماء القبائل مع الشريف جعفر بن القاسم العياني وولده عبد الله قرب حضو، وتم الاتفاق على إرسال حملة بقيادة عبد الله بن جعفر العياني إلى الحيمة لقتال علي الصليحي، وقد تم اختيار عبد الله بن جعفر رئيساً لهذه الحملة لسببين الأول: لخبرته بمسالك الطريق، والثاني: لأن بعض أهل الحيمة عشيرته.[110]

توجه عبد الله بن جعفر العياني بمن معه إلى منطقة المَحَارِم[111]، وفيها التقى بجيش الصليحي، ودارت معركة شديدة بين الطرفين، أسفرت عن مقتل ثلاثمائة رجل من أنصار الزيدية، وأُسر قائدهم عبد الله بن جعفر، وأُخذ إلى حصن مسار، وبعد مدة أَطْلق علي الصليحي سراحه بعد أن تعهد بعدم الخروج عليه.[112]

وصلت أنباء هذه الهزيمة النكراء إلى مسامع أولئك الزعماء بما فيهم الشريف جعفر بن القاسم العياني، الذي تحقق له أسر ابنه عبد الله في هذه المعركة، فاجتمع زعماء تلك القبائل أو ممثلون عنهم، سواءً من الأشراف أم الحواليين و التهائم، وآل أبي الفتوح الخولاني، وآل الروية، وغيرهم، وتسلم قيادة هذه الجموع الشريف جعفر بن القاسم العياني، وكان هدف هذه الجموع حماية بلدانهم من هجمات علي الصليحي، وتقدمه نحوها.

تقدم الشريف جعفر العياني ومن معه إلى صيد البرار[113]، وفيها التقوا بجيوش علي الصليحي التي هزمتهم شر هزيمة، وقتلت العديد منهم[114]، كما أُسر الشريف جعفر بن القاسم العياني، وأُخذ إلى صنعاء، ثم أُطْلَق سراحه بعد أن تعهد بأن لا ينصب للصليحي حربًا ولا يقاتل له حزبا[115]، ومن المرجح أن تكون هاتان المعركتان في سنة 443هـ/1051م.[116]

ب- علاقة الشريفين القاسم ومحمد ابني جعفر العياني مع علي الصليحي:

عزم علي الصليحي على التخلص من دولة بني نجاح وعاصمتها زبيد بعد ما بدا منها من تعاون مع الإمام أبي الفتح الديلمي، حيث أدى هذا التعاون إلى توتر العلاقة بين الجانبين[117]، فتوجه علي الصليحي سنة 444هـ/1052م إلى زبيد، وسيطر عليها.

وعلى الرغم من هذه السيطرة فإنه من المرجح أن تكون سلطة بني نجاح ظلت قائمة وإن كانت محصورة في مناطق شمال زبيد فقط وهي مناطق "الكدراء والمهجم والوادیین"[118]، وقد أقام علي الصليحي في تهامة حتى العام 447هـ/1055م[119]، حتى فرض سيطرته عليها.

استغلت القبائل المختلفة في مغارب اليمن الأعلى فرصة مكوث علي الصليحي في تهامة، وأخذت تعد العدة للسيطرة على صنعاء، ومواجهة علي الصليحي وقتاله، وجعلت قيادتها للشريف الفاضل.[120]

لّما علم علي الصليحي بهذا التحرك أرسل خطابًا للشريف الفاضل من تهامة تتضمن تهديدًا ووعيدًا، فرد عليه الشريف الفاضل بتحد واستخفاف[121]، الأمر الذي دفع علي الصليحي للتقدم من بيت خولان نحو صنعاء،

فدخلها في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة447هـ/1055م، وكان الشريف الفاضل ومن معه قد خرجوا من صنعاء عندما علموا بتقدم الصليحي نحوها.[122]

ثار الشريف الفاضل سنة447هـ/1055م، واحتل صعدة، لكنه سرعان ما انسحب منها إلى بلاد بني صُريم، عندما وصل إلى علمه زحف علي الصليحي نحو صنعاء[123]، كما هرب من الصليحي رؤساء همدان إلى بلاد بني صريم، وبلد بني الدعام، مثل سلامة ابن الضحاك، وعلي بن ذغفان، وغيرهما، وهناك عملوا على تجميع العسكر من حاشد وبكيل، فتحالفوا على حرب الصليحي، وضموا إليهم الشريف الفاضل[124]، في شهر المحرم سنة 448هـ/1056م، واستنهضوه معهم فلم يجد بداً من النهوض معهم، وهو لذلك كاره لِمَا قَدْ عَلِمَ من تخاذلهم عنه، إلا أنه علل سبب خروجه قائلاً: إن لم أجبهم إلى ما سألوا خَشِيْتُ أن ينقلبوا إلى بني الصليحي[125]، كما أن زعماء القبائل وجدوا في انضمام الشريف الفاضل تدعيماً روحياً لحركتهم.[126]

تجمعت حشود القبائل المعارضة للصليحي بقيادة الشريف الفاضل في قرية حاز[127]، فلما علم علي الصليحي بتحركاتهم أخرج إليهم جنده الذي ظل يترقبهم في قَرَاتِل[128]، بالقرب من حَاز[129]، والتي دارت فيها معركة كبيرة بين الطرفين في المحرم سنة448هـ/1056م، استطاع الصليحي خلالها تحقيق انتصارٍ ساحقٍ على الشريف الفاضل وأعوانه من قبائل همدان، وقتل كثيرا من زعمائهم، مثل: علي بن دغفان، وقيس بن وهيب في جماعة من وجوه الناس.[130]

ولعل هزيمة الزيدية وأعوانهم في هذه المعركة يرجع لاختلاف القبائل التي كانت مع الشريف الفاضل فيما بينها، وأنه لم يجمعها سوى قتال علي الصليحي العدو المشترك لها جميعًا، يظهر ذلك من قول صاحب سيرة الأميرين: "فقال لهم الشريف الفاضل: أُغْزُ بنا القوم إلى موضعهم، فلم يُسعدوه، ثم قال: أطيعوني فيما آمركم فيه، فلم يُطيعوه، ثم قال: اتبعوني الخيل إلى صنعاء، فلم يتبعوه، وبان فسادهم ومكابرتهم وعنادهم"[131]، كما كان من أسباب الهزيمة أيضًا في هذه المعركة مباغتة علي الصليحي لهم، حيث يذكر ذلك صاحب سيرة الأميرين بقوله: "فلما كان من الغد باكرهم القوم، فلما رأت العين العين ولّوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد".[132]

لم يبق مع الشريف الفاضل سوى خمسة من أنصاره في هذه الموقعة(الربعي: سيرة: 94)، ثم توجه بهم إلى حصن الهَرَّابَة، ولحق به أنصاره إليها حتى وصله ما يقارب ألفي مقاتل[133]، وحصنوا أنفسهم فيها، وشحنوها بالعتاد والمؤن[134]، لكن قوات الصليحي لم تلبث أن لحقت بهم، وأحكمت الطوق والحصار عليهم في الهرابة سبعين يومًا[135]، بالمنجنيقات والعرادات.[136]

حاول الشريف الفاضل خلال هذا الحصار استنجاد شريف مكة شكر بن أبي الفتوح الحسني[137]، حيث أرسل إليه الشريف عيسى بن عياش، غير أنه لم يُنْجَد بمال ولا رجال[138]، واستمر الحصار شهري جمادى الأولى والآخرة، وحتى العاشر من رجب سنة448هـ/1056م، وانتهى باستسلام الشريف الفاضل وأنصاره، وأُخِذ الشريف أسيرًا إلى صنعاء[139]، ودخل الصليحي إلى حصن الهَرَّابَة وأمر بهدمها[140]، بعد أن أبلى المحاصرون بها بلاءً منقطع النظير، وصبروا صبراً لم ير مثله، حتى قال الصليحي: "لو ملكت رجالاً كرجال الهرابة، لأخذت بهم العراق".[141]

استمر الشريف الفاضل في سجن علي الصليحي حتى سنة 450هـ/1058م[142]، كما أخذه في حملته التي توجه بها إلى بلاد يعفر بن أحمد الكرندي[143]، الذي كان يسيطر على بلاد المعافر والدملوه والجند والتعكر، وفي

الطريق حاول الصليحي مناظرة الشريف الفاضل، محاولاً كسبه إلى صفه.[144]

لكن يبدو أن خروج الشريف الفاضل مع الصليحي في هذه الحملة كان عن إكراه، يتضح ذلك من قول الربعي عن الشريف الفاضل: "المحنة التي قد نالتني ولم يمتحن بها أحد فيما علمتُ قبلي، امتُحِنَ الحسين بن علي بمنع الماء يوماً واحداً.. واستُشهِدَ في ذلك اليوم وأفضى إلى الراحة، وأنا منعتُ الماء سبعين يوماً، ثم أفضيتُ من المحنة إلى ما هو أعظم من ذلك .. أسيرُ حيث لا أحبُ، وأدخلُ تحت ما لا يجوزُ ولا يجب".[145]

استمر الشريف الفاضل مع علي الصليحي فترة تسعة أشهر، وهي الفترة التي حاصر بها علي الصليحي حصن السوا[146]، وانتهى الحصار بتسليم يعفر الكرندي نفسه لعلي الصليحي في رمضان سنة 450هـ/1058م، زامن ذلك وصول الشريف جعفر بن القاسم العياني من صعدة، طالبًا من الصليحي الإفراج عن ابنه الفاضل.[147]

بعودة الشريفين جعفر وابنه الفاضل مع علي الصليحي إلى صنعاء[148]، في نفس العام كان الشريفان قد أصابهما المرض، فشفي الفاضل من مرضه بينما اشتد المرض على أبيه، حتى توفي في ذي الحجة 450هـ/1058م، ودفن في مقابر الصليحيين بصنعاء[149]، وقد أحسن الصليحي عزاء الشريف الفاضل، وأجزل له العطاء، ثم أطلق سراحه، فتوجه إلى بلده[150]، ولم يلبث أن خرج إلى الحجاز، واستمر بقاؤه بها حتى سنة 459هـ/1067م.[151]

جـ- علاقة الأشراف الحسينية الزيدية مع المكرم بن علي الصليحي:

كتب ذو الشرفين إلى أخيه الشريف الفاضل الذي كان يقيم بمكة يخبره بمقتل علي الصليحي، ويخبره بخروج الداعي حمزة بن أبي هاشم، وطلب من أخيه مناصرة الداعي ومؤازرته، وعزم ذي الشرفين على الخروج على المكرم الصليحي، لكن لم تمض أيام قليلة حتى وصل إليه الخبر بمقتل الداعي حمزة بن أبي هاشم "فاغتم لذلك غمًا شديدًا، وتوجع وانكسر شأوه عن تلك النية، وعزم على إغفال القيام بالكلية لما يعرفه من ضعف همم كثير من الناس".[152]

عاد الشريف الفاضل إلى اليمن على إثر سماعه بمقتل علي الصليحي، واستقر في الحقل من صعدة، فاجتمعت إليه الكثير من القبائل، يقول الربعي: "واشتهر مكان الشريف الفاضل، وتسامع به العرب".[153]

أملت الظروف على الطرفين الدخول في مصالحة قد تخدم الجانبين، فالمكرم يريد تخليص أمه من الأسر في زبيد، والشريفان يريدان تجميع أكبر قدر من الأنصار لذلك سعى الطرفان إلى عقد المصالحة[154]، وقد اختلفت مصادر كل طرف حول تحديد من الذي بدأ بطلب المصالحة، ومن بدأ بنقضها، فبينما يذكر صاحب سيرة الأميرين أن المكرم هو من طلب المصالحة، ويورد عَرْض المكرم لذي الشرفين بقوله: "ولابد لنا من الخروج إلى ناحية زبيد، والمناجزة لهؤلاء العبيد، فإن قتلونا فالبلاد ومن فيها لكم، وإن قتلناهم وأخذنا حريمنا كان ذلك بفضلكم"[155]، نجد صاحب سيرة المكرم يجعل مَن طلب المصالحة هو ذو الشرفين وليس المكرم، فأعطى المكرم العهود، والمواثيق على الطاعة وعدم الخروج.[156]

كانت المعاهدة بين الشريفين والمكرم الصليحي تنص على ثلاثة شروط هي:

الأول: جعل نقيل عجيب حدًا فاصلاً بين الطرفين.

الثاني: حماية الشيعة الحسينية قاصيهم والداني حيث كانوا.

الثالث: أن تكون قرى حَاز وحَمْدَه وبيت شُعَيْب، وبيت سَوْد للزيدية.[157]

وعندما نقضت المعاهدة نجد كل طرف يتهم الآخر بنقضها، فيذهب صاحب سيرة الأميرين إلى أن الصليحيين هم من نقضها، حيثُ إن الصليحيين "جحدوا الكتب والعقود، الشروط والحدود"[158]، بينما يتهم الجانب الصليحي الشريفين بنقض المعاهدة، فيذكر الداعي إدريس: أن الشريف الفاضل قاسم بن جعفر هو الذي نقض العقد بمجرد خروج المكرم من صنعاء، حيث وصل إلى المكرم في زبيد كتاب من والي صنعاء إسماعيل بن أبي يعفر يخبره بتوجه الشريف الفاضل قاسم بقواته نحو صنعاء للاستيلاء عليها، فأسرع المكرم إلى العودة نحو صنعاء، فدخلها في 26 من ربيع الآخر سنة 460هـ/1067م.[159]

ويبدو أن سعيداً الأحول كان له دور في نقض الشريف الفاضل لهذه المعاهدة إذ أرسل إليه رسولين، يخبرانه بالتعاون معه لمحاربة المكرم، إلا أن ذلك لم يتم إذ سرعان ما وصل الخبر بمقتل سعيد الأحول[160].

توجه المكرم إلى ذيبان بجيش كبير، فطرد منها الشريف الفاضل(يحي بن الحسين: غاية: جـ1، 261)، وأخذ العهود من أهلها بعدم إيواء الشريف الفاضل وأن يسمعوا للمكرم ويطيعوا.[161]

استغل الشريفان صراع المكرم مع القبائل المختلفة، وتقدما إلى حصن شهارة واستوليا عليه، وانتقل إليه كثير من أنصار الشيعة الحسينية، وبعض قبائل نِهْم وسفيان، وغيرهم[162]، فخرج المكرم إلى شهارة في سنة 461هـ/1068م، وفرض الحصار على جميع جهاتها غير أنه لم يلبث أن عاد إلى صنعاء، وترك استمرار الحصار لبعض قواده مثل سبأ بن أحمد الصليحي، وأبي الحسن بن الجناح، وقد استمر الحصار لمدة خمسة أشهر انسحب بعدها الصليحيون إلى صنعاء[163]، وكان الأمير جياش بن نجاح، قد رتب للشريف الفاضل وأخيه ذي الشرفين في كل شهر ألف دينار يستعينا بها على هذا الحصار.[164]

حاول بعض مشايخ القبائل القيام بمحاولة للتوصل إلى صلح بين الزيدية والصليحيين إلا أنها باءت بالفشل[165]، الأمر الذي أدى إلى دخول الطرفين في قتال عنيف في موقعة أَقَر بالقرب من شهارة، أدت إلى هزيمة منكرة بالصليحيين، حيث قُتِلَ ما يقرب من تسعمائة رجل من الجانب الصليحي.[166]

أدى هذا النصر الذي حققه الشريفان إلى إقبال الكثير من القبائل المحيطة بشهارة إلى الشريفين، وأقسمت لهما بالولاء والطاعة، وانضمت إليهما، كما قام الشريف الفاضل بعمارة شهارة وبنى فيها المنازل وَحَصَّنَهَا.[167]

ثارت مدينة صعدة على بني الهادي من الزيدية، وأعلن الثائرون الانضمام لبني الصليحي، بل أن زعيم الثائرين جعفر بن الحسن الشمري خطب للمكرم الصليحي على منبر الإمام الهادي يحي بن الحسين بصعدة في سنة 463هـ/1070م[168]، ولما عجز أبناء الهادي عن مواجهتهم طلبوا النصرة من الشريفين ومن معهم من الحسينية الزيدية في شهارة، فتوجه الشريف الفاضل إلى صعدة، وسيطر على دار الإمارة، وأخذ جعفر الشمري إلى شهارة، واستمر بها حتى 470هـ/1077م، فأفرج عنه بعد أن دفع ثلاثة آلاف دينار.[169]

كما دخل السلطان المنصور الحسين بن المنتاب تحت طاعة الشريفين في رمضان سنة 464هـ/1071م، فساعده الشريفان في السيطرة على مسور التي تقدم إليها ذو الشرفين بجيش كبير، فأعلنت له الطاعة والولاء[170]، كما سيطر الشريفان على حصن القفل بحفاش، وطردا الصليحيين منه، وأسرا الوالي الصليحي محمد بن إبراهيم الصليحي، وعددًا من أنصاره[171]، وسيطرا على الكثير من الحصون الأخرى، مثل حصن القُفْل ودَرْوَة[172]، وحصن بكر، وحصن ذي مرمر[173]، وحصن ثلا[174]، وغيرها من الحصون وذلك في عام 465هـ/1073م.[175]

لّما ازدادت قوة الشريفين عمل المكرم الصليحي على القضاء عليهما ومحاربتهما، فخرج لمحاربتهما مع عدد كبير من قواته إلى يناع سنة 466هـ/1073م، ثم تقدم إلى عُرِّذيب[176]، حيث دارت فيها معركة كبيرة بين الطرفين، انتصر فيها الشريفان وقُتِل كثير من أنصار المكرم.[177]

أدى هذا النصر إلى تشجيع الشريفين في التقدم نحو صنعاء، فسيطرا على مناطق نفوذ الصليحيين خارج صنعاء، حيث سيطر الشريف الفاضل على ثلا، ثم زحف إلى صنعاء، وأحكم عليها الحصار في نفس العام466هـ/1073م، وشَنَّ عليها عدة غارات من حصن ذي مرمر، فاشتد الحصار على من فيها، حتى قَلَّتْ الأقوات، وارتفعت الأسعار، وقاسى أهل صنعاء الجوع وويلات الحصار.[178]

كما هاجم ذو الشرفين صنعاء من جهة الغرب، فوصلت غاراته إلى غيل البَرْمَكِ[179]، بصنعاء[180] وقد دفع هذا الهجوم الصليحيين للتفكير في نقل عاصمتهم من صنعاء إلى ذي جبلة.[181]

طالبت القبائل الموالية للمكرم بالعطايا والأموال، فلم يجد المكرم الصليحي في خزائنه ما يعطيهم، فضرب لهم دنانير مغشوشة، ولّما علموا بذلك انصرفوا عنه، وتحولوا إلى الشريفين القاسم ومحمد ابني جعفر العياني.[182]

لم تظل العلاقة الطيبة بين الزيدية والقبائل مستمرة، فسرعان ما غيرت القبائل ولاءها للزيدية، وتخلت عن مناصرتها، بل واتجهت لمحاربتها[183]، فشعر الشريفان بصعوبة تحقيق هدفهما في إقامة دولة زيدية مناهضة للصليحيين[184]، لذلك قَرَّرَ الشريفان القاسم وأخوه محمد ابنا جعفر العياني التخلي عن الحرب والسياسة نهائيًا، والاتجاه إلى الزراعة، وقد علل يحيى بن الحسين ذلك يقول: "وأعرضا عن الحرب لَمّا كثرت عليهما مواد الأجناد، ورأوا تغير أحوال الرعية"[185]

توجه الشريف الفاضل إلى الجوف، واستقرّ في عمران، وقرر القيام بأعمال الزراعة وإحياء غيل الخارد[186]، حيث قسم المزرعة ثلاثًا بينه وبين بني نِهْم، وبني الدعام، الأمر الذي لم يُرْضِ بني نَهْم، فهجموا عليه أثناء نزوله الغيل ليستحم، وقتلوه في ذي الحجة سنة 468هـ/1076م[187]، يتضح ذلك من خلال رسالة ذي الشرفين للقبائل يحثهم على الوقوف معه للأخذ بثأر أخيه، إذ يقول: "أشكو فعل هؤلاء الأنجاس. نَهْم لعن الله نهماً، وأنزل عليهم النقمة العظمى، وسفك بسيف الحق انتقامه منهم الدماء"[188].

توجه ذو الشرفين إلى الجوف سنة 469هـ/1077م على رأس جيش كبير وأخذ بثأر أخيه الفاضل من قبائل نَهْم، حيث ظل ستة عشر يوماً يخرّب منازلهم، ويقتل فيهم[189].

حاولت بعض القبائل الخروج على الزيدية وراسلت المكرم الصليحي وأعلنت له الطاعة، مثل بني الدعام، وبني صريم، ونَهْم، إلا أن ذا الشرفين أرسل إليهم ناصر الدولة الحسن بن إبراهيم بقوات من قبله استطاعت هزيمتهم.[190]

عاد ذو الشرفين إلى شهارة بعد أن أخذ بثأر أخيه وأدّب الخارجين عليه، فداهمه المرض سنة 473هـ/1080م، وظل يعاوده حتى توفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر المحرم سنة 478هـ/1085م[191]، وبويع من بعده ابنه جعفر بن محمد[192]، إلا أن الضعف أصاب الزيدية في عهده بسبب كثرة الاختلاف وعدم اجتماع الكلمة.[193]

المبحث الرابع:
نهاية الفرقة الحسينية الزيدية:

حُصِرَت الشيعة الحسينية بعد الإمام الحسين بن القاسم في عصبة الأشراف القاسميين الخاصة[194]، وقد كان المؤمنون بمهدية الإمام الحسين بن القاسم ورجعته في الجيل

الأول أكثرهم من وادعة من خولان، حيث يقول ذو الشرفيين: "وأما بلد وادعة الصريمي منهم والآخر فأكثرهم شيعتنا ومحابّنا، وبينهم المنازل والأموال، وأكثرنا عندهم من قديم وحديث حال ..."[195].

ويذكر نشوان الحميري أن الحسينية افترقت إلى فرقتين: فرقة تزعم أن الإمام الحسين المهدي لدين الله يأتيهم في السر ولا ينقطع عن زيارتهم في حال مَغِيبه، وأنهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره، وفرقة تبطل ذلك، ويقولون إنه لا يشاهد بعد الغيبة إلى وقت ظهوره وقيامه، وإنما يفعلون بما وضع في كتبه[196]، وإذا كان نشوان الحميري يجعل هذا الانقسام في عصره فإن بدء أمره كان حسينيًا[197]، فيذكر صاحب ذوب الذهب: "كان نشوان بن سعيد في بدوّ أمره حسينيًا، وله شعر نقضي عليه بذلك"[198]، حيث يقول:

برئت إلى الرحمن من كل مدع
لمهدية غير الحسين بن قاسم.

لكنه رجع بعد ذلك ووقع بينه وبينهم خصام وكلام وأشعار[199]، كان منها ما رَدّ به صِهْر نشوان على شعر الحسينية بقوله:

أما الحسين فقد حواه المشهد
في ذي عرار والقبائل تشهد.[200]

في إشارة إلى مقتل الإمام الحسين بن القاسم في ريدة بذي عرار سنة 404هـ/1013م، كما دخل نشوان الحميري مع الأمير عبدالله بن القاسم بن جعفر في نزاع حول حياة المهدي ورجعته، اللتين نفاهما نشوان، فهدده الأمير عبدالله بالموت، فاعتذر نشوان بأنَّ أبيات الذم للمهدي ليست له، لكنه لم يُخْفِ عدم إيمانه برجعة الحسين بن القاسم[201].

وقد انتشرت الحسينية في كثير من البلاد، "كالظواهر، والأودية، وشطب، والشرفيين، وصنعاء، وبلاد جهة الحيمة، [التي] كان جميع قضاتها حسينية، وكذلك بلاد سنحان ومذحج .. فإنهم في بعضها غالبين، وبعضها مغلوبين"[202].

أما عن الزمن الذي استمرت فيه الحسينية فقد حددها صاحب تاريخ بني الوزير بقوله: "وطالت مدة أهل هذا المذهب، كانت من زمن الحسين بن القاسم إلى زمن الإمام يحيى بن حمزة"[203]، بينما يذهب آخرون إلى أن الحسينية استمرت حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[204].

شعر الأشراف الزيدية بعد موت ذي الشرفين بعدم قدرتهم على مواجهة الدولة الصليحية، فلجؤوا إلى التحالف مع القوى السنية الأخرى، كالدولة النجاحية، حيث تحالف الشريف يحي بن حمزة[205] مع جياش بن نجاح[206] في وقعة الكظائم، التي كانت في الخامس من ذي الحجة سنة479هـ/ مارس1087 م.[207]

استطاع التحالف الزيدي النجاحي هزيمة القوى الصليحية، حيثُ هُزم الداعي سبأ الصليحي وقُتِل العديد من قواده، مثل قيس بن أحمد المظفر الصليحي، ومحمد بن مهنأ الصليحي، والقاضي عمران اليامي، الذي تم قتله على يد الشريف يحيى بن حمزة[208]، ولم ينزل الصليحيون بعد ذلك إلى تهامة، حيث كانت هذه الموقعة الفاصلة بين الطرفين.[209]

لم يَعد الصراع الزيدي الصليحي قويًا كما كان، بسبب ضعف الجانبين، فالقوة الزيدية دخلت في مرحلة الضعف- كما سبق القول- فلم يَعد أحد من رجالها مؤهلاً لتولي الإمامة، وإنما قاموا بالاحتساب، كما أن الدولة الصليحية دخلت في مرحلة الضعف، فقد انفصلت عنها الدولة الحاتمية في صنعاء 492هـ/1099م[210]، وفي سنة 509هـ/1115م استقل بنو زريع في عدن[211]، الأمر الذي أضعف الدولة الصليحية كثيرًا حيث لم تستطع السيدة أروى بنت أحمد الصليحية[212] توجيه الجيوش لإخضاع

بني حاتم، أو بني زريع، حيث كان الفقهاء في هذه الفترة قد سيطروا على حصن التعكر المطل على مدينة ذي جبلة عاصمة الدولة الصليحية.(213)

حاولت القوى الزيدية استغلال الضعف الصليحي من أجل بعث الدولة الزيدية من جديد، إلا أن هذه المحاولات لم تؤتِ ثمارها نتيجة لصعاب كثيرة، ففي سنة 511هـ/1116م وصلت إلى اليمن دعوة الإمام أبى طالب يحيى بن الحسين الهاروني الديلمي، وتلقاها في اليمن الأمير المحسن بن الحسن(214)، وعمت دعوته صعدة، ونجران، والجوفين والظاهر، ومصانع حمير(215)، وحصن ثلا، وغيرها من المناطق، إلا أن الملاحظ في هذه الدعوة أن الإمام القائم أصبح في الجبل والديلم وليس في اليمن كما كان حال الزيدية من قبل عندما كان إمام زيدية اليمن هو من يرسل دعوته إلى هناك، وهذا يدلل على مدى الضعف الزيدي في هذه المرحلة، حيث لم يكن بين زيدية اليمن من يَصْلُح لتولي الإمامة لعدم اكتمال شروطها، بل إن الأمير المحسن بن الحسن سيكون واليًا على اليمن للإمام أبي طالب في الجبل والديلم.(216)

وهكذا دخل الفريقان الزيدي و الصليحي في مرحلة الضعف، فالجانب الزيدي عانى من توقف الإمامة طوال هذه الفترة ولمدة تقارب التسعين عامًا، من مقتل الإمام أبي الفتح الديلمي444هـ/1052م، وحتى ظهور الإمام أحمد ابن سليمان سنة 532هـ/1137م، أما الجانب الصليحي فقد استمر في الضعف حتى انتهاء الدولة الصليحية بوفاة السيدة أروى بنت أحمد الصليحية في شعبان سنة 532هـ/ ابريل 1138م(217)، ومن ثم فقد تهيأ الأمر ليقوم الزيدية باسترجاع مكانتهم، بعد أن دخلت دعوة الصليحيين في دور الستر، حيث كانوا يمثلون القوة الوحيدة التي تحارب الزيدية ومحتسبيها.

الخاتمة: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- يظهر مما تقدم أن الفرقة الحسينية فرقة زيدية ظهرت في بلاد اليمن واختفت على مسرحه، خلال الفترة من سنة 393- 478هـ/1002- 1085م، دون أن يكون لها أي وجود في مكان آخر، وإن كان الشريف محسن بن محمد الحسني الذي عاد من طبرستان إلى اليمن سنة 485هـ/1092م قال إن في طبرستان ونواحيها من الحسينية زهاء ستة عشر ألفاً وعندهم المعجز(218)، أحد مؤلفات الإمام المهدي الحسين ابن القاسم، مع أن مصنفات الإمام الحسين بن القاسم قد فُقِدَ أكثرها من بلاد اليمن نفسها، فكيف ستلقى الحظوة في بلاد طبرستان؟ ولم يبق من مؤلفاته سوى مخطوطتين(219)، قد تعرضتا لكثير من الاختصار من قبل المتأخرين بحيث يَصْعُب عن طريقهما تبيُّنُ اعتقاد الإمام الحسين على وجه الدقة، حيث إن ما بقي من مؤلفاته جُلُّهُ في أصول الدين وعلم الكلام لا الفقه، ومع كل ما سبق فإن من المرجح أن الإمام المهدي الحسين بن القاسم كان يدعي أنه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الرغم أن لقبه (المهدي لدين الله) لا يشير ضرورةً إلى ذلك فقد تلقب به أحد كبار علماء أهل البيت الثائرين بالديلم من قبله(220) دون أن يدعي لنفسه المهدية، إلا أن القرائن التي ظهرت في كتب الزيدية في اليمن تدلل على إدعاء الإمام الحسين لنفسه الرجعة والمهدية.

- ظهرت الفرقة الحسينية الزيدية في اليمن في عهد الإمام الحسين بن القاسم، واستمرت بعد وفاته وأخذت بآرائه، واعتقد أتباعها أن الإمام الحسين حَيٌّ لم يمت وأنه المهدي المنتظر ولهذا لم يخرج أياً من أتباعه ليدعي الإمامة لنفسه، بل خرجوا دعاة أو محتسبين، لاعتقادهم بعودة الإمام الحسين، ويبدو أن محتسبي الحسينية وجدوا أن الدعوة إلى

إمام غائب أسهل من الدعوة لإمام حاضر يُحَارَب أو يُقْتَل في سبيل الإمامة.

- كان الخلاف الزيدي الزيدي بعد الإمام الحسين بن القاسم أحد الأسباب التي مكنت للدولة الصليحية من الانتشار في اليمن، بل في عقر دار الزيدية، حيث دخل أتباع الفرقة الحسينية ممثلة في الشريف جعفر بن القاسم العياني وولديه في صراع مع الإمام أبي الفتح الديلمي، مما مَكَّنَ لعلي الصليحي من هزيمة الفريقين معًا.

- حاول الشريفان محمد والقاسم ابنا جعفر بن القاسم العياني نشر دولتيهما في مناطق واسعة من اليمن امتدادًا من شهارة إلى ثلا في عمران ،وشبام كوكبان والطويلة وحفاش في المحويت، ودخلا في صراع مرير مع المكرم الصليحي إلا أنهما في نهاية الأمر تخليا عن نفوذهما ليقتصر توسعهما على شهارة وما جاورها، وليتفرغ الشريف الفاضل للزراعة ويتخلى عن الاحتساب وأمور الدولة، ثم يُقْتَل على يد القبائل سنة 468هـ/1076م والتي لم تعد علاقتها بهما جيدة، ومن ثم دخل ذو الشرفين في قتال دامٍ معها للأخذ بثأر أخيه.

- انتشرت الفرقة الحسينية في جهات عدة من المناطق الشمالية الشرقية من اليمن منها: الظواهر وشطب وصنعاء، والحيمة وسنحان ومذحج، واستمرت في الانتشار من 404هـ/1013م، حتى زمن الإمام يحيى بن حمزة المتوفي سنة 749هـ/1348م، ولم يعد يُسْمَع عنها بعد ذلك.

- خَفَّ الصراع الصليحي الزيدي كثيرا في نهاية القرن الخامس ومطلع القرن السادس الهجري، حيث دخلت الفرقتان في مرحلة الضعف فقد توقفت الإمامة الزيدية ما يقارب التسعين عاماً من سنة444هـ/1052م التي قُتِلَ فيها الإمام أبو الفتح الديلمي حتى سنة 532هـ/1147م التي ظَهَرَ فيها الإمام أحمد بن سليمان مستفيداً من سقوط الدولة الصليحية بعد وفاة السيدة بنت أحمد الصليحية في نفس العام، بعد أن دخلت في مرحلة من الضعف في مراحلها الأخيرة، لتسترجع الزيدية بعض قوتها بعد هذا التاريخ، بينما تدخل الدعوة الصليحية الإسماعيلية في مرحلة الستر والتخفي.

الهوامش:

(1) انظر: د. السيد محمد عبد الرحمن: الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني مذهبه في الوجود وعلاقته بالله، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السابع، يناير، 2000م، ص(207- 247)، أو سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين، القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني، تحقيق: رضوان السيد وعبد الغني عبد العاطي، دار المنتخب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.

(2) عبد الله الحبشي: المطرفية مذهب مجهول في اليمن، مجلة اليمن الجديد، العدد الثالث، السنة السادسة، نوفمبر ديسمبر، 1977م، صفحات(47-51)، ص47.

(3) هو القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.(الحجوري: روضة الأخبار، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم (436) تاريخ، يمن شمالي، جـ4، ورقة104، لوحة ب، أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي: اللآلئ المضية في أخبار أئمة الزيدية، جـ1مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم (1940) تاريخ، غير مرقم، ورقة 88، (ترقيم من قبل الباحث)، من أولاد القاسم الرسي، ويلقب بالمنصور بالله.(يحي بن الحسين: طبقات الزيدية الصغرى، مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع، ورقة35)، أما العياني فهو نسبة إلى مدينة عيان من بلاد سفيان، شمال صنعاء، التي اتخذها مقراً له.(ابن عبد المجيد اليماني: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط2، 1985م، ص47، هامش1).

(4) كان الإمام القاسم العياني مقيمًا بين قبائل خثعم وتبالة، شمال نجران.(يحي بن الحسين: طبقات ،ورقة35، على محمد زيد: تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، المركز الفرنسي، صنعاء، ط1، 1997م، ص18، ويلفرد مادلونغ: أصول الهجرة اليمنية، مجلة دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، ترجمة: نهى صادق، المعهد الإمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2002م، صفحات (12-38)، ص16، ذكر الزحيف أن سبب استدعاء أهل اليمن للإمام القاسم العياني كان لتتابع الجراد عليهم حتى أكلت ثمارهم وزروعهم، وأن مجيئه كان سبباً في صرفها عنهم..(الزحيف، محمد بن علي يوسف الصعدي: مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار، ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية، ترجمة: عبدالسلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان، ط1، 2002م، ص669) في منطقة تورج من بلاد خثعم.
Wilterd Madelung, The sirat Al-Amirayn,P.69.

(5) الحجوري: روضة الأخبار، جـ4، ق104.

(6) الشرفي: اللآلئ المضية في أخبار أئمة الزيدية، جـ1، ق88.

(7) على محمد زيد: المرجع السابق، ص18، ورد في سيرة الإمام القاسم العياني أن الإمام القاسم بعث اثنين من أنصاره إلى اليمن، وهو لا يزال مقيماً في مقره بترج من بلاد خثعم، هما: عمار بن أحمد الجعدي، وأحمد بن خالد بن صبيح، في شهر شوال سنة 388هـ/998م، يستنهضان الناس لنصرته، وللخروج إليه، حتى يقدم معهم للقيام بالإمامة في اليمن، وقد حدد طلبه بثلاثمائة رجل يقدمون إليه، ليكونوا حماية له في الطريق إلى اليمن، وفي نهاية خطابه إليهم يقول: ".. وهذه الخطة من أقل ما يطلب مثلي من مثلكم، فإن أمكنت هذه الخطة قمتم بها، وإن تعذر هذا الوجه فإني أكون ممن قد زال عنه فرض القيام".(الحسين بن يعقوب: سيرة الإمام القاسم العياني، تحقيق: عبدالله الحبشي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1996م ص 19، 20، 21).فتوجه إليه وفدٌ من أهل اليمن استقبلهم الإمام القاسم العياني في خثعم، وخرج معهم إلى اليمن في ست باقيه من شهر المحرم سنة 389هـ/998م.(الحسين بن يعقوب: المصدر السابق، ص21، 24، محمد بن محمد زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1998م، ص76).

(8) عبد الفتاح أحمد فؤاد: الإمام الزيدي أحمد بن سليمان وآراءه الكلامية، دار الدعوة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1986م، ص148.

(9) سُمِّيَتْ المخترعة بهذا الاسم لقولها باختراع الله الأعراض في الأجسام. انظر: (علي بن الحسن بن القاسم: ذوب الذهب في محاسن أهل الأدب، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم1056، تاريخ، ورقة140، ابن جمال الدين بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى: تاريخ السادة العلماء الفضلاء الأئمة (بني الوزير) علماء الزيدية، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم956، تاريخ، جـ1، ورقة134، جـ2، ورقة201، أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1974م، ،ص91)، ويستمد دليل الاختراع فحواه من الآيات القرآنية مثل: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار" إلى قوله تعالى: "لآيات لقوم يعقلون"(البقرة/164)، وقوله تعالى: "وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبًا فمنه يأكلون"(يس/164)، وكما يقول ابن رشد أن هذا الدليل من أدلة الشرع على الصانع، ويحرره بقوله أن: "هذه الطريقة تنبني على أصلين موجودين بالقوة في فطر الناس، أحدهما: أن هذه الموجودات مخترعة، وهذا معروف بنفسه في الحيوان والنبات، وكما قال تعالى: "إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له"(الحج/73) فإنا نرى أجسامًا جمادية تحدث فيها الحياة، فنعلم قطعاً أن هاهنا موجد للحياة ومنعمًا بها.. أما الأصل الثاني: فهو أن كل مُخْتَرَع فله مُخْتَرِع، فيصح من هذين الأصلين أن للموجودين فاعلاً مخترعاً له، وفي هذا الجنس دلائل كثيرة على عدد المخترعات كان واجباً على من أراد معرفة الله أن يعرف جواهر الأشياء، ليقف على حقيقة الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات.(أحمد عارف: أصول الاتفاق في القضايا الكلامية بين الزيدية والمعتزلة، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1982، ص147، 148).

(10) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية الصغرى، ق73، 74.

(11) يحي بن الحسين: طبقات، ورقة37، عبد الله الحبشي: المطرفية مذهب مجهول في اليمن، ص47، ويذكر مادلونج أن مطرف بن شهاب عاصر الإمام .. الحسين بن القاسم العياني. انظر: ، Wilferd Medelung, Islam in Yemen, Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix, ,PP.174-177. P.178

(12) إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م، 166، 167.

(13) غُولة عجيب: موضع باليمن في وادي الخارد، أحد أودية الجوف الأربعة الكبار.(الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1990مص82).

(14) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي: العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المطبعة السلفية، القاهرة، 1374هـ/1954م، ص228، 229.

(15) ابن الديبع: المصدر السابق، ص194.

(16) مجهول: اليمن وذكر ولاتها، .. مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم (267)، يمن شمالي، ق29، 30، الخزرجي، الحسن بن علي: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم (736) تاريخ، ق48، 49.

(17) على محمد زيد: تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، المركز الفرنسي، صنعاء، الطبعة الأولى، 1997م، ص17.

(18) على محمد زيد: المرجع السابق، ص274-279.

(19) على محمد زيد: المرجع السابق، ص280.

(20) الخزرجي: العسجد، ص62، 63، ابن الديبع: قرة العيون، جـ1، ص230، 231، يحي بن الحسين: طبقات، ورقة 36، حدد البعض تاريخ لقاء القاسم الزيدي بيوسف الداعي خارج صنعاء في شرق همدان، بأول يوم من شهر ذي الحجة من سنة 392هـ/1001م.انظر(الشرفي: اللآلئ المضية، جـ1، ورقة88، ترقيم من قبل الباحث، مخطوط غير مرقم)، أما تاريخ الخطبة في صنعاء من القاسم الزيدي ليوسف الداعي فكانت في أول من ذي الحجة سنة392هـ/1001م.(الشرفي: المصدر السابق، جـ1، ورقة 88، ترقيم من قبل الباحث، مخطوط غير مرقم).

(21) الحسن بن يعقوب: سيرة الإمام القاسم العياني، ص281- 282.

(22) الحسن بن يعقوب: المصدر السابق، ص259-273.

(23) الحسن بن يعقوب: المصدر السابق، ص284.

(24) يحي بن الحسين: طبقات، ق36.

(25) هو الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، يرجع بنسبه إلى الإمام القاسم الرسي، الذي يرجع بنسبه هو الآخر إلى الإمام علي بن أبي طالب، كان مولده سنة 376هـ/987م. انظر: (د.السيد محمد عبد الرحمن: الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني، ص209).

(26) Wilterd Madelung, *The sirat Al-Amirayn*,P.69.

(27) Wilferd Madelung,OP.Cit.P.69.

(28) ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص47، 48، الرسولي: فاكهة الزمن، ص114، ابن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور، مخطوط مصور لدى الباحث عن صورة لدى الدكتور عبد الرحمن الشجاع، جـ4، ورقة53، كما رفع رتبته فوق رتبة الأئمة السابقين له.

Wilferd Madelung,OP.Cit.P.69.

وقد كان ادعاء الإمام الحسين بن القاسم للمهدية من الأسباب التي أدت فيما بعد إلى الانشقاق عند زيدية اليمن إلى فرق زيدية عدة.

H.A.R. Gibb And J.H.Kramerst, Shorter Encyclopaedia of Islam, Leiden E.J.Brill,1953.P.652.

(29) ابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ 4، ق53.

(30) حمد اسماعيل الكبسي: اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1984م، 25.

(31) مجهول: اليمن وذكر ولاتها، ق56.

(32) الكبسي: اللطائف، ص26.

(33) حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي المجمع العراقي، الطبعة الأولى، 1969م، ص172، أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ، الطبعة الثانية، 1964م، ص193.

(34) مجهول: تاريخ اليمن، أوراق56، 57، 58، 59.

(35) على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص91.

(36) الخزرجي: العسجد المسبوك، ق65، 66.

(37) ابن الديبع: قرة العيون، ص233.

(38) ابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ 4، ق54، حيث توجه الإمام الحسين إلى صعدة، واستولى عليها من أولاد الهادي، وولى عليها **أخاه جعفر**، ثم عاد إلى صنعاء.(الخزرجي: العسجد، ص65، 66، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص48، يحيى بن الحسين: طبقات، ورقة37، على محمد زيد: المرجع السابق، ص20).

(39) بنو شهاب: مخلاف من مخاليف بني مطر في مغارب صنعاء، ومعظم سكانه من كندة، انتقلوا إليه من حضرموت في عهد سيف بن ذي يزن. (إسماعيل الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985م، ص65، هامش3).

(40) ألهان: اسم مخلاف باليمن، واسم قبيلة، وهو ألهان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (يحي بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م، القسم الأول، جـ1، ص229، هامش2، ص233، هامش1).

(41) ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص48.

(42) نشوان الحميري: الحور العين، ص211.

(43) سليمان المحلي: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور عبد الرحمن الشجاع، مخطوط مصور بالأوفست، جـ2، ص64، د. السيد محمد عبد الرحمن: الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني، ص213، في اللواحق الندية جعل مصنفاته ثلاثة وتسعين مصنفًا (الزحيف: اللواحق الندية، جـ2، ص710)، وأورد حميدان اسم ثلاثة عشر مصنفاً للإمام الحسين بن القاسم في رسالته بيان الإشكال فيما حكى عن المهدي من الأقوال، وهي: كتاب مختصر الأحكام، كتاب الرد على أهل التقليد والنفاق، كتاب الرحمة، كتاب التوفيق، كتاب مُهَج الحكمة، كتاب الرد على من أنكر الوحي بالمنام، كتاب تفسير غريب القرآن، كتاب التوفيق والتسديد، كتاب تثبيت إمامة أبيه، كتاب شواهد الوضع، كتاب الدافع، كتاب الأسرار، كتاب الإمامة. أنظر: (حميدان بن حيمدان: كتاب بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال، ضمن كتاب سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن القاسم العياني، لمفرح الربعي، تحقيق: عبدالغني عبد العاطي، دارا المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993م، الملحق الثالث، ص355-365)، ولا يزال بعضها موجوداً بين أيدينا مثل مخطوطة الأدلة على الله (برلين برقم 10314)، والإمامة (برلين برقم 10275)، وبناء الحكمة(برلين برقم 10272)، والتحدي للعلماء والجهال(برلين برقم 10266)، وتفسير الغريب من كتاب الله، (برلين برقم10371)، أنظر: على محمد زيد: تيارات معتزلة اليمن، ص21)، ويذكر الحبشي بأن للإمام الحسين بن القاسم ما مجموعه من الكتب واحد وثلاثون مؤلفاً.(عبد الله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة 1988م، ، ص526-529).

(44) حميدان بن حميدان: بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال، أوراق 360-363.

(45) ابن الديبع: قرة العيون، ص234- 235.

(46) العرشي، الحسين بن أحمد: بلوغ المرام، تحقيق: الأب أنستاس الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة، 1939م، ص35، عبد الواسع بن يحي الواسعي: تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر، الطبعة الرابعة، 1404 هـ/1984م، ص183.

(47) حميدان بن حميدان: بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال، أوراق 360- 363، المحلي: الحدائق الوردية، جـ2، ص46.

(48) الحبشي: مصادر الفكر العربي الإسلامي باليمن، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء، د.ت، ص526.

(49) د. السيد محمد عبد الرحمن: الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني: مذهبه في الوجود وعلاقته بالله، ص210.

(50) حميدان بن حيمدان: كتاب بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال، ضمن كتاب سيرة الأميرين، لمفرح الربعي، ص(355- 365).

(51) المصدر السابق، ص360.

(52) إسماعيل بن علي الأكوع: الزيدية نشأتها ومعتقداتها، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م، ص53.

(53) الحميري: الحور العين، ص208- 211.

(54) إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، جـ3، ص1513.

(55) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ق67.

(56) ابن المرتضى: تاريخ السادة العلماء الفضلاء والأئمة (بني الوزير) علماء الزيدية، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم (956) تاريخ، جـ1، ق7، أحمد بن سليمان: الحكمة الدرية، ص352، ضمن كتاب سيرة الشريفين لمفرح الربعي، تحقيق: عبد الغني عبد العاطي، الملحق الثاني، صفحات (351- 353)، ص352.

(57) كارل بروكلمان: الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية، ترجمة: صالح بن الشيخ أبو بكر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، 1985م، ص38، عبد الله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة 1988م، ص583- 584.

(58) الربعي: سيرة الأميرين، ص40.

(59) الربعي: المصدر السابق، ص40.

(60) أحمد بن سليمان: الحكمة الدرية، ص351، ،ضمن كتاب سيرة ذي الشرفين لمفرح الربعي، تحقيق: د. عبد الغني عبد العاطي، الملحق الثاني، صفحات (351- 353)، وعن ذلك يقول محقق سيرة ذي الشرفيين: وَأَخَذَ أحمد بن سليمان على كتاب المُعجز التسمية فقط "يدل على أنه لم ير في الكتاب ما يزعج أو يثير القلق، غير الاسم، والكتاب أو ما بقي منه بين أيدينا اليوم هو بالفعل غير مشكل إذ اسمه الكامل: "كتاب المُعْجز الباهر في العدل والتوحيد لله العزيز القاهر" وهو عبارة عن إجابات عن أسئلة عن وجود الله وذاته وصفاته، فالظاهر أ ن الكتاب نُظِّف وتعرّض للحذف والاختصار قبل انتشاره، فما استطاع الخصوم الاستناد إلى غير اسمه في الحطّ على الحسين بن القاسم.(عبد الغني عبد العاطي: مقدمة المصدر السابق ،ص39)، وقد اطلع عليه الباحث فلم يجد فيه ما يؤخذ على الإمام الحسين بن القاسم سوى رؤيته في حصر الإمامة في آل البيت دون سواهم، يقول: "فإن الحكيم (عز وجل) لو جعلها في جميع الناس لوقعوا في أعظم الالتباس لكثرة دعاوى الفاسقين، واحتيال الظلمة المنافقين، فمن ها هنا وجب أن تكون الإمامة في أهل بيت معروفين بالفضل وشرف مخصوصين".(الحسين بن القاسم العياني: المُعْجز، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم 292 يمن شمالي، ورقة50).

(61) الربعي: سيرة الأميرين، ص39.

(62) الحميري: الحور العين، ص211.

(63) الرسولي: فاكهة الزمن، ق115.

(64) الرسولي: فاكهة الزمن، ق 114- 115.

(65) ابن الديبع: قرة العيون، ص233- 234.

(66) بروكلمان: الأدبيات، ص38.

(67) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ق67.

(68) مقدمة سيرة الأميرين الشريفين، ص69، ومما جاء فيها:

فخف إله الخلق يا من غلا في خلط ما قد شيب في مَخْضِه
مثل ابن غطريف الذي لم يقل في كله الحق ولا بعضه
وَرَدّ ما قال ولم يرضه إذا أسخط الله ولم يُرضه

انظر: (مقدمة المصدر السابق ،ص69).

(69) كما اعترض على الإمام الحسين بن القاسم الداعي الباطني الحسين بن عامر الحميري، فقال قصيدة في ذلك منها:

يا مدعي الوحي إن الوحي قد خُتِمَا بالمصطفى فامط عن نفسك الوهما

فرد عليه الإمام الحسين برسالة، فلم يلتفت إليه.(الحجوري، محمد بن يوسف: روضة الأخبار، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم(436)، تاريخ، يمن شمالي، جـ4، ورقة104، لوحةب).إلا أنه لا يرد ذكر للحسين بن عامر هذا بين دعاة الفاطميين باليمن. انظر: (الهمداني: الصليحيون، ص59- 60).

(70) علي محمد زيد: تيارات معتزلة اليمن، ص20، كان لقاؤه بأعدائه في ذي عرار قرب ريدة صفر 404 هـ/اغسطس آب 1013م وقد كان من نتائجها مقتله رغم أنه قاتل كأسد مغضب.

Wilferd Madelung, The sirat Al-Amirayn,P.69.

(71) الحميري: الحور العين، ص208، Al-Qadi Isma'il Bin Ali al-Akwa, Nashwa'n Ibn Sai'k al-Himyari and The Spiritual, Religious and Political Conflicts of his Era,P.215.

(72) الحجوري: روضة الأخبار، جـ4، ق305، ابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ1، ق25.

(73) الحجوري: روضة الأخبار، جـ4، ق350.

(74) -هو جعفر بن القاسم العياني، أخو الإمام الحسين بن القاسم، وهو أكبر منه سناً، إذ يكبره بثلاث عشرة سنة، كان قد عُيِّنَ حاكما لصنعاء في عهد أبيه391هـ/1001م، وتولى حكم صنعاء في عهد أخيه الحسين، تولى قيادة الفرقة الحسينية بعد موت أخيه، غير أنه خرج محتسبا لا إماما لاعتقاده بعودة أخيه المهدي لدين الله الحسين بن القاسم، Wilferd Madelung, OP.Cit.P.69

(75) كان لدى أقارب الحسين بن القاسم اعتقاد بأنه لم يمت وأنه المهدي المنتظر، لذلك فقد أنكروا موته، بل أنهم لم يدعوا الإمامة الزيدية بعده لأنفسهم، بل حكموا كمحتسبين وأمراء مؤقتين مستعدين دائماً لتسليم الإمامة للإمام الغائب الحسين المهدي لدين الله، Wilferd Madelung, OP.Cit.P69

ولهذا نجد الشريف جعفر بن القاسم العياني قد قام داعيا ومحتسباً، ولم يناد لنفسه بالإمامة لاعتقاده برجعة الإمام الحسين بن القاسم.(ويلفرد ماديلونغ: أصول الهجرة اليمنية، ص18)، و يذكر الزحيف في اللواحق الندية أنه ألف رسالة تنكر مهدية الحسين ابن القاسم وسماها (الرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في أئمة الهدى)، انظر: الزحيف: اللواحق الندية، جـ2، ص711).

(76) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ق38.

(77) يحي بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص24.

(78) ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص49، 50.

(79) المحلي: الحدائق الوردية، جـ2، 90.

(80) هو أبو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. (المحلي: الحدائق الوردية، جـ2، ص99، يحي بن الحسين: طبقات، ورقة39).

(81) الرسولي: فاكهة الزمن، 126.

(82) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ق39.

(83) الحمادي: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، ص81، عمارة: تاريخ اليمن، ص34، ابن سمرة: طبقات ،ص87.

(84) الدجيلي: الحياة الفكرية، ص49، الجرافي: المقتطف، ص77.

(85) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ق113.

(86) وقش: محل أثري في ناحية البستان غربي صنعاء، كان مقراً للمطرفية، قبل أن يقوم الإمام عبد الله بن حمزة بهدمه وطرد المطرفية منه، وهذا المكان محفوف بالأشجار والأنهار والأثار القديمة، والقبور. انظر: (المقحفي: معجم المدن، ص467)، كما ذكر الأكوع بأن وقش بلدة عامرة في مخلاف بني قيس من ناحية بني مطر، كانت هجرة علم مشهورة. (إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص301، هامش2).

(87) مسلم اللحجي: أخبار الأئمة من أهل البيت وشيعتهم باليمن،الجزء الرابع، مخطوط مصور لدى الباحث عن صورة لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع، ق105.

(88) الربعي: سيرة الأميرين، ص72.

(89) الزحيف: اللواحق الندية، جـ2، ص717.

(90) الربعي: سيرة الأميرين، ص112.

(91) علي محمد زيد: معتزلة اليمن، ص23، 24.

(92) الربعي: سيرة الأميرين، ص306، 307.

(93) وادي تَـرْج: يصب في وادي بيشة، عند نخيل الحيفة. (الربعي: سيرة الأميرين، ص116، هامش1 للمحقق).

(94) عاد: كلمة وردت باللهجة اليمنية وتعني (باقي من الوقت) بمعنى أنه باقي لعودت ورجعت ظهور أبو العساكر القاسم بن جعفر.

(95) الربعي: سيرة الأميرين، ص116.

(96) علي محمد زيد: معتزلة اليمن، ص24.

(97) مسلم اللحجي: أخبار الأئمة، جـ4، ق41، 42.

(98) مسلم اللحجي: المصدر السابق، جـ4، ق259.

(99) اللحجي: المصدر السابق، جـ4، ق260.

(100) اللحجي: المصدر السابق، جـ4، ق345، 346.

(101) يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ق84، 85، الأكوع: هجر العلم، جـ3، ص1516- 1517.

(102) قام علي الصليحي بالسيطرة على حصن مسار سنة439هـ/ 1047م، ثم أعلن بعدها تبعيته للخليفة المستنصر الفاطمي، وأعلن دعوته الإسماعيلية صراحة بعد أن كان لا يُظهر ذلك، ثم توسع في مناطق عدة فسيطر على العديد من الحصون، حتى استطاع السيطرة على صنعاء، ثم دخل في صراع مع القوى القبلية المختلفة، ومنها القوى الزيدية، لكنه استطاع فرض قوته على كل هذه القوى حتى امتد نفوذه على أغلب بلاد اليمن، بل وصل إلى مكة التي خضعت لنفوذه، فنشر فيها الدعاء للخليفة الفاطمي بدلاً من الخليفة العباسي، الأمر الذي أدى إلى تغير جذري للمشهد السياسي في اليمن. عن ذلك انظر:

- Wilferd Madelung, The sirat Al-Amirayn , Volume.1.Part 1.P.70. , G.Rex Smith, The Political History of The Islamic Yemen Down To The First Turkish Invasion,P.132.

(103) لم تأت تبعية اليمن للخلافة الفاطمية عن طريق الغزو العسكري وفرض السيادة كما حدث في الشام، بل جاءت بجهود دعاة الإسماعيلية الذين ظلوا يتولون واحدا بعد الآخر أمر الدعوة الإسماعيلية باليمن وبطريقة سرية بعد تدهورها منذ أوائل القرن الرابع الهجري سواء بانشقاق علي بن الفضل أحد دعاتها، أو بضعف أتباع ابن حوشب، وقد استمرت حلقة الدعاة في اليمن متصلة مع الحكام الفاطميين في مصر حتى ظهر علي بن محمد الصليحي سنة 439هـ/1047م. انظر: (محمد أمين صالح: العلاقة بين دولة الصليحيين والخلافة الفاطمية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السادس والعشرون، 1979م، ص61).

(104) هو جعفر بن عباس الشاوري، أحد زعماء اليمن الأعلى، شافعي المذهب من بني شاور، وبني شاور: قبائل من همدان، يمتد نسبهم إلى كهلان بن قحطان. (الربعي: سيرة الأميرين، ص73، هامش1 للمحقق).

(105) الخزرجي: العسجد المسبوك، ق72.

(106) الرسولي: فاكهة الزمن، ق130.

(107) إدريس: نزهة الأفكار، ق160.

(108) يحي بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص249.

(109) استطاع علي الصليحي بعد نصره في هذه المعركة أن يسيطر على العديد من الحصون منها: حصن حضور، سنة443 هـ، وحصن يناع، كما ينتصر في معركة صوف سنة444 هـ/1052م (الربعي: سيرة الأميرين، ص76) ، التي تمهد له الطريق إلى صنعاء التي يدخلها ويسيطر عليها.(ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص55، ابن الديبع: قرة العيون، ص244، الكبسي: اللطائف، ص31).

(110) الربعي: سيرة الأميرين، ص73، 74.

(111) المَحَارِم: قرية من عزلة الحدب ناحية الحيمة الداخلية، قضاء صنعاء. (الربعي: المصدر السابق، ص74، هامش1 للمحقق).

(112) محمد عبده السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة 429هـ/1-37م إلى 626هـ / 1228م، الطبعة الأولى، 1997م، ص47، 48، Madelung, sirat P.71.

(113) صيد البَرَار: البرار الأسفل والبرار الأعلى من قرى عزلة حمدة، ناحية ريدة. (الربعي: سيرة الأميرين، ص74، هامش 2 للمحقق).

(114) Wilferd Madelung,OP.Cit.P.71. ، ممن قُتل في هذه المعركة حوالي ثلاثين رجلاً منهم: أنس بن يعقوب الهمداني، وعبد الرحمن بن حسان الحوالي، وعلي بن عبد الله الأكبر، وغيرهم.(المصدر السابق ،ص74).

(115) الربعي: سيرة الأميرين، ص74، Madelung, sirat .P.71.

(116) السروري: الحياة السياسية، ص48، 49.

(117) العقيلي: المخلاف السليماني، ص154، محمد عبد العال: الأيوبيون في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م، ص44.

(118) د. السروري: الحياة السياسية، ص57، ومع ذلك فقد عمل علي الصليحي على التخلص من نجاح بالسم عن طريق جارية أهداها إليه.(د. محمد الحريري: دولة بني نجاح في اليمن وعلاقاتهم بالصليحيين، ضمن كتاب دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.ص193، عدنان ترسيس: بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، اليمن البلاد السعيدة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1990م، ص165، الكبسي: اللطائف، ص24، العرشي: بلوغ المرام، ص15)، وكان ذلك في سنة 452هـ / 1060م.(عمارة اليمني: تاريخ اليمن، 34، الجندي، أو عبد الله بهاء السكسكي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، نشر وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، ط1، 1983م، جـ2، ص486، ابن الديبع: قرة العيون، ص246).

(119) الربعي: سيرة الأميرين، ص76.

(120) الربعي: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(121) انظر المراسلات بين الطرفين في سيرة الأميرين، ص76 ،78، Wilferd Madelung,OP.Cit.P.72.

(122) الربعي: سيرة الأميرين، ص93.

(123) الربعي: سيرة الأميرين، ص15، 16، Madelung, sirat .P.72.

(124) عصام الدين الفقي: اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1982م، ص182، محمد يحي الحداد: تاريخ اليمن السياسي، دار الهناء، الطبعة الثالثة، 1976م، 198.

(125) الربعي: سيرة الأميرين، ص93، 94.

(126) الفقي: اليمن، ص182.

(127) از: قرية من عزلة جَشَم ناحية همدان، تقع على وادي حَاز على بعد 28كيلو مترًا، في الشمال الغربي لمدينة صنعاء. (الربعي: المصدر السابق، ص94، هامش1 للمحقق).

(128) قَرَاتِل: قرية من عزلة الربع، ناحية همدان، تقع على بعد 18 كيلو مترا في الشمال الغربي لمدينة صنعاء.(المصدر السابق، ص94، هامش2، للمحقق).

(129) يحيى بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص252.

(130) الربعي: سيرة الأميرين، ص94، 95.

(131) الربعي: المصدر السابق، ص94.

(132) الربعي: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(133) الربعي: المصدر السابق، ص96، Madelung,sirat.P.72.

(134) يحيى بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص252.

(135) الكبسي: اللطائف السنية، ص32.

(136) يحيى بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص252.

(137) هو فجر المعالي أو تاج المعالي، أبو عبد الله شكر بن أبي الفتوح، أصله من ملوك مكة السليمانيين، من بني حسن، نسبة إلى سليمان بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، تولى ولاية مكة بعد أبيه سنة 430هـ/1038م.(الهمداني: المرجع السابق، ص89، هامش1).

(138) الربعي: سيرة الأميرين، ص104.

(139) الربعي: سيرة الأميرين، ص97- 106، Madelung, sirat .P.72.

(140) الربعي: المصدر السابق، ص105.

(141) الزحيف: اللواحق الندية، جـ2، ص718.

(142) يذكر البعض أن الشريف الفاضل ظل في أسر الصليحي لأكثر من عام، وكان الصليحي يعامله معاملة حسنة حتى اتهم بأنه كان يخطط للهروب فشدد عليه.:
Wilferd Madelung, The sirat Al-Amirayn,Volume1,Part1.P.72

(143) الجرافي: المقتطف، ص78، الهمداني: الصليحيون، ص85، د.الفقي: اليمن، ص150، تُظْهِر المصادر الزيدية جوانب من الاضطهاد الذي مارسه علي الصليحي ضد الزيدية، حيث يذكر يحي بن الحسين أن بعض الزيدية اضطر نتيجة لذلك إلى ترك بلاده، مثل النجاشي بن فلفل الوهيبي الذي يقول: "هاجرتُ في دولة بني الصليحي من بلادهم، وخرجتُ عنها بديني من بلد إلى بلد حتى صرتُ بحضرموت، فكنتُ أجلس إلى فقيه من فقهائها على رأي العامة، وكان معي كتاب الأحكام للهادي".(يحي بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة49)، وحين استولى علي الصليحي على بلاد البون وكانت من معاقل الزيدية، عَرَضَ على القاضي تُبَّع بن مسلم أن يتولى القضاء في هذه البلاد، إلا أن القاضي رفض نظراً لما ارتكبه علي الصليحي من مظالم في حق الزيدية، إذ قال القاضي له: "يا مولاي قد قتلتَ همدان، وطرحتَ الناس وشردتهم، والبلد خلا، ومن عساه يجتمع معي في الصلاة".(يحي بن الحسين: المصدر السابق، ورقة97)، فكان جزاء القاضي أن أخرب الصليحي منازله وأحرق بعضها.(ابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ1، ص169)، كما عمل الداعي الصليحي أبو حمير سبأ بن أحمد الصليحي على التخلص من عالم الزيدية أبي السعود بن زيد عندما علم بتعرض الأخير لمعتقدات الإسماعيلية في شِعْرِه، فدس له رجلين من أنصاره فقتلاه.(يحي بن الحسين: المصدر السابق، ورقة91، 92)، كما أن القاضي شريح بن سعد الشهابي(ت500هـ/1106م) ترك منزله خوفاً من الصليحيين.(ابن أبي الرجال: المصدر السابق، جـ2، ورقه 140- 142).

(144) الربعي: سيرة الأميرين، ص111، 112.

(145) الربعي: المصدر السابق، ص 113.

(146) السوا: عزلة من بلاد الحجرية، مركزها النشمة، وتقع بين التربة وتعز.(الحمزي عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، تحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، الشراع العربي، الكويت، ط1، 1992م، ،ص47، هامش1).

(147) الربعي: سيرة الأميرين، ص115، 116، Madelung, sirat .P.72.

(148) الهمداني: الصليحيون، ص86.

(149) الربعي: سيرة الأميرين، ص116، 117، Madelung, sirat .P.72.

(150) الربعي: المصدر السابق، ص117، Madelung, sirat .P.72.

(151) الربعي: المصدر السابق، ص118- 138.

(152) الربعي: المصدر السابق، ص143، Madelung, sirat .P.74.

(153) الربعي: المصدر السابق، ص142، Madelung, *sirat* .P.75.

(154) محمد عبده السروري: الأحوال السيياسية في عهد المكرم، ص489.

(155) الربعي: سيرة الأميرين، ص145).

(156) محمد السروري: الحياة السيياسية، 114.

(157) الربعي: سيرة الأميرين، ص146.

(158) الربعي: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(159) إدريس: نزهة الأفكار، ق21.

(160) الربعي: المصدر السابق، ص148، إذ قُتِلَ سيعد الأحول في 461هـ/1069م على يد المكرم. (إدريس: المصدر السابق، ورقة23، لوحة أ، السروري: المرجع السابق، ص107، الهمداني: المرجع السابق، ص131).

(161) الهمداني: الصليحيون، ص127.

(162) Madelung, sirat .P.76.

(163) الربعي: سيرة الأميرين، ص174، Madelung, sirat .P.76.

(164) الربعي: المصدر السابق، ص175، Madelung, sirat .P.76.

(165) الربعي: المصدر السابق، 175، 176.

(166) الربعي: المصدر السابق، 177، 178.

(167) الربعي: المصدر السابق، 184، 185.

(168) يحي بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص262.

(169) الربعي: سيرة الأميرين، ص189- 193.

(170) الفقي: اليمن، ص184.

(171) الربعي: سيرة الأميرين، ص214.

(172) يحي بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص264، 265.

(173) حصن ذي مَرْمَرْ: من الحصون الهامة في منطقة صنعاء، ويقع إلى الشمال منها على مسافة نصف يوم. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د.ت، جـ3، ص7).

(174) ثُلا: بالضم، وفي ألسنة أهل اليمن بكسر الثاء، حصن مشهور في الغرب الشمالي من صنعاء، على مسافة خمسة وأربعين كيلو مترا، وفي سفحه الشرقي تقوم مدينة ثُلا، وهي من المدن المشهورة بالعلم.(إسماعيل بن علي الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، الجيل الجديد، صنعاء، ط2، 1988م، ص67، هامش1).

(175) يحي بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص266.

(176) يناع: حصن منيع من عزلة الجدعان، بالحيمة الداخلية، فيه قرى وزروع، ومنها قرية يناع. (المقحفي: معجم، ص478)، أما عُرَّ ذيب فقد وردت في سيرة الأميرين وعرفها المحقق بأنها: العُرِّ: قرية من عزلة الحدب ناحية الحيمة الداخلية قضاء صنعاء. (مفرح الربعي: سيرة الأميرين، ص226، هامش1 للمحقق)، وعند المقحفي ذكر أن العر جبل عال في الحيمة الداخلية متصل بجبل النبي شعيب من ناحية الشرق. (المقحفي: معجم، ص282).

(177) الربعي: سيرة الأميرين، ص225.

(178) الفقي: اليمن، ص185.

(179) غيل البَرْمَكِي: من غيول صنعاء، يسقي مزارع بيت مِعياد جنوبي صنعاء، ومنابعه من بلاد سنحان.(الربعي: المصدر السابق، ص237، هامش1، للمحقق).

(180) السروري: الأحوال السياسية، ص502.

(181) السروري: الحياة السياسية، ص130.

(182) ابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ4، ورقة44، 45، يقول ابن أبي الرجال حول ذلك: ".. إن قبائل مشرق همدان من عذر وذيبان كانت قد أقبلت إلى المكرم فحلفت على السمع والطاعة وحرب الأشراف ولم يكن في خزائنه ما يعطيهم إياه، فضرب لهم قدر صفر داناني، فأجبر على تلوينه بما صنعه حتى قبلوه وكان العطا أربعة أربعة، فأخذو عطاهم ورجعوا إلى طاعته، حتى أتوا سوق حدا، قال من الرحبة، فتقدم بعض مشايخهم بدينار مِمَّا معه لشراء صوف استرخصه فأعطاه البائع فرده، ثم أعطاه آخر فرده ثم ثالثا ورابعا حى رد ما معه، قال: كيف ترد دنانير مولانا.. فشم رائحة الصفر، فالتفت إلى أصحابه فأخبرهم فجعل كل ينظر فيما معه من تلك الدنانير ويرمي به ثم انصرفوا غضاباً على المكرم، وكانوا من أشد أعوان القاسم.(ابن أبي الرجال: المصدر السابق، جـ4، ورقة44، 45).

(183) كان لتحول مسار المعارك التي قام بها الشريفان أثر في تحول الأنصار عنهما حيث تحولا لحرب القبائل الخارجة عن طاعتهما بدلا من تركيز الصراع مع الصليحيين، فقد كان لقرار الشريف الفاضل في 467هـ/سبتمبر 1074م بحرب الثائرين في مسور أثر بالغ أدى إلى استياء جند الشريف الفاضل، وإلى دفعه لخسائر جسيمة في صفه، ولعل السبب الذي أدى إلى خروج القبائل عن طاعة الشريفين يتمثل بالاستياء من النظام الضريبي الذي أقره الشريفان على القبائل، حيث أثقلا كاهل القبائل بالضرائب بحجة الحاجة للمال لتجييش الجيوش لجهاد الصليحيين إلا أن القبائل لم تصبر على ذلك طويلا إذ ستعلن الخروج عن طاعتهما. انظر:
Wilferd Madelung, The sirat Al-Amirayn,Volume1,Part1.P.77.

(184) الفقي: اليمن، 185.

(185) يحي بن الحسين: غاية، جـ1، ص267، يذكر الزحيف أن الشريفين نظرا في دخلهما وخرجهما فوجدا ما يدخل نحو سبعين ألفاً، وما يخرج نحواً من ألف وأربعين ألفاً أو أكثر، فأيقنا بتعذر الأمر واختلاف الحال.(الزحيف: اللواحق الندية، جـ2، ص720).

(186) غيل الخَارِد: بالخاء المعجمة آخره دال مهملة، يحمل اسمه، ويسمى غيل الخارد وهو من أول ديار أرحب، وهو نهر عظيم منهمر.(الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص155، هامش4 للمحقق).

(187) ويلفورد ماديلونغ: أصول الهجرة اليمنية، ص19.

(188) الربعي: سيرة الأميرين، ص247، , Wilferd Madelung,OP.Cit,P.77.
يذهب البعض إلى أن المكرم كان وراء قتل الشريف الفاضل.(ابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ4، ورقة46، 47، يحي بن الحسين: غاية، جـ1، ص268، الكبسي: المرجع السابق، ص37، د.الفقي: المرجع السابق، 185، بينما يذهب الزحيف إلى أن أحمد بن المظفر كان وراء مقتل الشريف الفاضل، لذلك عندما قتلوه جاءوا إلى أحمد بن المظفر يطلبون الجُعْل المكافأة الذي كانوا يأملونه لقتل الشريف، فأنكر عليهم وقال: تقتلون ابن رسول الله وتطلبون المكافأة، فذهبوا وقد نَدِمُوا. (الزحيف: المرجع السابق، جـ2، ص719)، وفي ذلك يقول الخليفة المستنصر الفاطمي: "وقد وصل إلى حضرة أمير المؤمنين كتابك، وَتَذْكُر الوقائع التي مَارَسْتَهَا، وورد الخبر بالإيقاع بالخائن الخاسر الرسي، وتطهير الأرض من كفره وعدوانه... فسرَّ أمير المؤمنين بذلك".(د.عبد المنعم ماجد(تحقيق): السجلات المستنصرية، ص189، سجل رقم 57).

(189) الربعي: المصدر السابق، ص252- 256، ومن المحتمل أن ذو الشرفين عقد هدنة مع الصليحيين حتى يتفرغ لقتال القبائل المشاركة في قتل أخيه.
(Wilferd Madelung,OP.Cit.P.78).

(190) يحيى بن الحسين: غاية الأماني، جـ1، ص268.

(191) الربعي: سيرة الأميرين، ص278-281، 291.

(192) الربعي: المصدر السابق، ص281- 283.

(193) - Madelung, sirat .P.79.

(194) كان للقاسم بن علي العياني خمسة أولاد هم: علي وسليمان والحسين وجعفر، ومحمد، فاستقر أعقاب علي في هجرة دار معين بالقرب من صعدة في القرن الثامن الهجري، وقد انقرضوا، وأما أعقاب سليمان فكانوا يخَيْوَان، وأما الحسين (المهدي) فلم يُعَقِّب سوى ابنتين، وأما جعفر بن القاسم فله أولاد منهم أحمد بن جعفر، جد أهل براقش، وأما محمد فمن أولاده أكثر أهل غربان وشهارة. (الربعي: سيرة الأميرين، ص49، هامش2 مقدمة المحقق).

(195) الربعي: سيرة الأميرين، ص94.

(196) - al-Akwa, Nashwa'n.P.215.

(197) - al-Akwa, Nashwa'n.P.215.

(198) ابن القاسم: ذوب الذهب، ق140.

(199) راجع قصيدة نشوان الحميري في: (الزحيف: اللواحق الندية، جـ2، ص712-714، إسماعيل الأكوع: هجر العلم، جـ3، ص1517).

(200) ابن المرتضى: بني الوزير، جـ2، ق211، 212.

(201) د.عبد الغني عبد العاطي (تحقيق): سيرة الأميرين، ص45، مقدمة المحقق، ويذكر إسماعيل الاكوع بأن نشوان الحميري بعد خروجه من الفِرْقَة الحسينية ودخوله مع أنصارها بجدال وأشعار استلم ثلاثمائة قصيدة في يوم واحد عند عودته من حضرموت من أنصار الحسينية، كلها تُؤكِّد رجعة الإمام الحسين بن القاسم ، وَتَرُد على نشوان حيث شَعَرَ الحسينية بأنه وراء الأشعار التي تنفي غيبة الإمام

الحسين بن القاسم. أنظر: al-Akwa`,OP.Cit.P.224.، ومما قاله نشوان في الرد عليهم قوله:

أغضبتموا إن قيل مات إمامكم ليس الإمام ولا سواه مخلد
لا عار في قتل الإمام عليكم القتل للكرماء حوض يورد
إن النبوة بالنبي محمد ختمت وقد مات النبي محمد

انظر: (علي محمد زيد: تيارات معتزلة اليمن، ص107).

(202) ابن المرتضى: بني الوزير، جـ2، ق212.

(203) المصدر السابق، جـ2، ورقة213، ويحي بن حمزة هو يحي بن حمزة بن إبراهيم بن يوسف، بن علي بن إبراهيم، وُلِدَ بصنعاء، في صفر سنة 669هـ/1270م، قام بالإمامة في الفترة (729- 749هـ/1328- 1348م) يصفه الشوكاني بأنه من أكابر الزيدية في الديار اليمنية، كان كثير الذب عن الصحابة، وجمع الله له بين العلم والعمل، فقد بلغت مؤلفاته مائة مجلد، وتوفي سنة 749هـ/1348م، ودفن بمدينة ذمار. انظر: (د.صبحي: الإمام المجتهد يحي بن حمزة وآراءه الكلامية، العصر الحديث، ط1، 1990م، ص22-23).

(204) مفرح الربعي: سيرة الأميرين، ص30، حيث يذكر البعض بوجود رجل في ثلا يعتقد حياة الحسين بن القاسم العياني في النصف الأول من القرن التاسع الهجري. انظر: (على محمد زيد: المرجع السابق، ص24)، وانظر:
W.Madelung: Der Imam al-Qqsim ibn Ibrahim und die Glaubenslehre der Zaiditen, (Berlin 1965).P.201.-

(205) هو يحي بن حمزة بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية.(الرسولي، الأشرف عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ،تحقيق: ك. و. ستريستن، دار االافاق العربية، ط1، 2001م، ص99).

(206) الهمداني: الصليحيون، ص252.

(207) إدريس: نزهة الأفكار، ق26.

(208) عن هذه المعركة انظر: (محمد أمين صالح: بنو نجاح في زبيد، أولاً: التاريخ السياسي، مجلة الغد، العدد الأول، السنة الثالثة، مارس 1977م، ص108)، وقد اعتذر الشريف يحي بن حمزة عن قتله للقاضي عمران اليامي في رسالة أرسلها إلى سبأ الصليحي ومنها:

يعز علينا ما أصابكم منا بغير رضا كف ولا قدم
والله يعلم أني يوم وقعتكم لم أمس إلا على جمر من الندم
وأن فيض دم منكم كفيض دم بكربلاء وثأر ألطف لم يرم.

انظر: (الهمداني: المرجع السابق، ص153- 154).

(209) محمد عيسى الحريري: دراسات في تاريخ اليمن، ص212.

(210) جمال عبد الوهاب منصور: العلاقات بين اليمن وأفريقيا الشرقية، رسالة ماجستير، تاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 1998م، ص38.

(211) عمارة: تاريخ اليمن، ص64، عبد الرحمن الوصابي: تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1983م، ،ص38 ،39، محمد أمين صالح: بنو معن ثم آل زريع في عدن، صفحات (317- 344)، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد الخامس عشر، ص326، العلاقة بين دولة الصليحيين والخلافة الفاطمية، ص70، محمد عبده السروري: حكم بني زريع في عدن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد62، 63، ديسمبر 2000م، ص328.

- G.Rex Smith, The Political History of The Islamic Yemen Down To The First Turkish Invasion, P.133., Miehael L. Bates, The Chapter on The Fatimid Diys In Yemen In The Tarkh of `Imra Al-Hakami (d,569/1174) An Interpolation, Volume.1.Part.2.PP.51-61.P.51.

(212) حول اسم الملكة السيدة أروى الصليحية راجع عدة مقالات لفضيلة الشامي، والقاضي إسماعيل الأكوع، وعارف تامر، في عدد واحد. للمزيد: انظر: (إسماعيل الأكوع: الملكة الصليحية والاسم الصحيح لها، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الخامسة، صيف 1407هـ/1987م، وزارة الإعلام والثقافة اليمنية، صنعاء، صفحات(108- 133).

(213) وجيه الدين عبد الرحمن الوصابي: تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، ص38، 39.

(214) هو المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم المختار ابن الناصر أحمد بن الهادي يحي بن الحسين بن القاسم، قام بدعوة الإمام أبي طالب باليمن، ولم يزل على دعوته حتى قتله الحدادون بصعدة. (الهمداني: الصليحيون، ص237) ،هامش2، ويلفرد ماديلونغ: أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1987م ، ص334).

(215) ماديلونغ: أخبار، 334- 335.

(216) علي محمد زيد: معتزلة اليمن، ص42.

(217) الجندي: السلوك، جـ2، ص494، العقيلي: المخلاف السليماني، ص148، الحبشي: معجم النساء اليمنيات، ص11،
Charis Waddy, , Women In Muslim History, Artists Impressions Lynda Saltmarsh, Longman, London and New York.P.93. G.Rex Smith, The Political History of The Islamic Yemen Down To The First Turkish Invasion,P.132.

(218) د. السيد عبد الرحمن: الإمام المهدي لدين الله، ص212.

(219) المخطوطة الأولى: ضمن مجموع بمكتبة العلامة السيد محمد بن محمد المنصور بصنعاء، وتتضمن ثمانية كتب للإمام المهدي، أما المخطوطة الثانية: فهي مجموع متنوع بمكتبة السيد صلاح الهاشمي بضحيان بجوار صعدة، وتتضمن ثمانية كتب أيضاً، غير أن جلها في أصول الدين وعلم الكلام. (انظر: مقدمة سيرة الشريفين، ص37، هامش1).

(220) هو محمد بن الحسن بن القاسم الملقب بأبي عبد الله الداعي، خرج إلى الديلم ودعا إلى نفسه عام 353 هجرية، ولم يلق نجاحاً كبيراً وتوفي سنة360 هجرية. انظر: (مقدمة سيرة الشريفين، ص38، هامش1).

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

أحمد بن سليمان، الإمام (ت566هـ/1170م).

- **حقائق المعرفة**، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية، رقم 687 عقائد تيمور، ميكروفلم رقم 30546.

إدريس عماد الدين بن الحسين (ت872هـ/1467م).

- **نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار**، مخطوط دار الكتب المصرية رقم (29219)

عقائد تيمور، ميكروفلم رقم (45899).
الحجوري، محمد بن يحي بن يوسف(ت636هـ/1238م).
- **روضة الأخبار**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم(436) تاريخ، يمن شمالي، جـ4.
الخزرجي، الحسن بن علي بن الحسن المعروف بابن وهاس (ت812هـ / 1410م).
- **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم (736) تاريخ.
ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح بن محمد(ت1092هـ/1681م).
- **مطلع البدور ومجمع البحور**، مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع.
الرسولي، الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت803هـ/ 1400م).
- **فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الآداب والفطن في أخبار من ملك اليمن**، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (1409) تاريخ تيمور، ميكروفلم رقم (27809).
الشرفي، أحمد بن محمد بن صلاح(ت1055هـ/1645م).
- **الآلئ المضية في أخبار أئمة الزيدية**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم(1940) تاريخ، جزءان، مخطوط غير مرقم. (ترقيم من قبل الباحث).
علي بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن المنصور(ت ق12هـ/17م):
- **ذوب الذهب في محاسن أهل الأدب**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم(1056) تاريخ.
العياني، الحسين بن القاسم العياني(الإمام المهدي لدين الله) (ت404هـ/1013م).
- **المُعْجِزْ**، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم(292) يمن شمالي.
اللحجي، مسلم بن محمد بن جعفر(ت545هـ/1150م).
-**أخبار الأئمة من أهل البيت وشيعتهم باليمن**، الجزء الرابع، مخطوط مصور لدى الباحث عن صورة لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع.
المحلي، حسام الدين حميد أحمد المحلي(ت652ه-/1254م).
- **الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية**، مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور/عبد الرحمن الشجاع، مخطوط مصور بالأوفست.

مجهول.
- **تاريخ اليمن وذكر ولاتها**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم (267)، يمن شمالي.
ابن المرتضى، ابن جمال الدين بن الهادي بن إبراهيم بن علي المرتضى(ت985هـ/1577م).
- **تاريخ السادة العلماء الفضلاء والأئمة (بني الوزير) علماء الزيدية**، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم (956) تاريخ.
يحي بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني(ت1100هـ/1689م).
- **أنباء الزمن**، مخطوط بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (447).
- **طبقات الزيدية الصغرى**، مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع.

ثانيًا: المصادر المطبوعة :

أحمد بن سليمان(الإمام المتوكل على الله)(ت 566هـ/1170م).
- **الحكمة الدرية**، ضمن كتاب سيرة الشريفين لمفرح الربعي، تحقيق: عبد الغني عبد العاطي، الملحق الثاني، صفحات (351- 353)، ص352.
الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين السكسكي(ت732هـ/1322م).
- **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، نشر وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1983م.
الحسن بن يعقوب(من علماء القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
- **سيرة الإمام القاسم العياني**، تحقيق: عبدالله الحبشي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1996م.
الحمادي، محمد بن مالك(ت470 هـ/1077م).
- **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الصحوة، القاهرة، 1986م.
الحمزي، عماد الدين إدريس بن عبد الله(ت714هـ/1314م).
- **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار**، تحقيق: عبد الله المحسن مدعج المدعج، الشراع العربي، الكويت، الطبعة الأولى، 1992م.
حميدان بن حميدان(656هـ/1258م).
- **كتاب بيان الإشكال فيما حُكِيَ عن المهدي من الأقوال**، ضمن كتاب سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن القاسم العياني، لمفرح الربعي، تحقيق: عبد الغني

عبدالعاطي، صفحات (355- 365)، دار المنتخب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.

الحميري، نشوان بن سعيد(ت573هـ/1177م).

- **الحور العين**، تحقيق: كمال مصطفى، المكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، 1985م.

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1229م).

- **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت، د.ت.

ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن عمر الشيباني(ت 924هـ/ 1518م).

- **قرة العيون في أخبار اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المطبعة السلفية، القاهرة، 1374هـ/ 1954م.

الربعي، مفرج بن أحمد.

- **سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني**، نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، تحقيق: د. عبد الغني عبد العاطي، ورضوان السيد، دار المنتخب، بيروت، 1993م.

الرسولي، الأشرف الرسولي أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول(ت696هـ/ 1296م).

- **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تحقيق: ك. و. سترستين، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

الزحيف، محمد علي بن يونس الزحيف الصعدي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- **مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار**، ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية، (شرح بسامة سيد صارم الدين الوزير)، تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه، خالد القاسم المتوكل، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان الطبعة الأولى، 2002م.

ابن سمرة الجعدي (ت بعد حوالي 586هـ/1190م).

- **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق: فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1981م.

المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي) (ت487 هـ/1094م).

- **سجلات وتوقيعات لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى دعاة اليمن وغيرهم**، تحقيق: د. عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، مصر، 1954م.

الهمداني، الحسن بن يعقوب(ت360هـ/970م).

- **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 1990م.

الوصابي، وجيه الدين عبد الرحمن(ت782هـ/1380م).

- **تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1983م.

يحي بن الحسين بن القاسم (ت1100هـ/1689م):

- **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م، القسم الأول.

اليماني، ابن عبد المجيد اليماني(ت743هـ/1342م).

- **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، 1985م.

اليمني، عمارة بن أبي الحسن الحكمي(ت 569هـ/ 1174م).

- **تاريخ اليمن**، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.

ثالثًا: المراجع العربية لحديثة:

إبراهيم أحمد المقحفي

أحمد حسين شرف الدين

معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.

- اليمن عبر التاريخ، الطبعة الثانية، 1964م.

أحمد صبحي (الدكتور)

- الإمام المجتهد يحي بن حمزة وآراءه الكلامية، منشورات العصر الحديث، الطبعة الأولى، 1990م.

إسماعيل بن علي الأكوع(جمع وتحقيق)

-البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الثانية، 1988م.

- الزيدية نشأتها ومعتقداتها، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م.

إسماعيل بن علي الأكوع

- المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الثانية، 1985م.

.....

- هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م.

أيمن فؤاد سيد(الدكتور)
- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1974م.
الجرافي، عبدالله عبد الكريم
- المقتطف من تاريخ اليمن، دار الكتاب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م.
حسن سليمان محمود (الدكتور)
- تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، المجمع العراقي، الطبعة الأولى، 1969م.
حسين بن فيض الله الهمداني
- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من268 حتى 626 هـ، دار المختار، دمشق، 1955م.
عبد الفتاح أحمد فؤاد
- الإمام الزيدي أحمد بن سليمان وآراءه الكلامية، دار الدعوة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1986م
عبد الله الحبشي
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة، العصرية، بيروت، طبعة 1988م.
عبد الواسع بن يحي الواسعي
- تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر، الطبعة الرابعة، 1404هـ/ 1984م.
عدنان ترسيسى:
- بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، اليمن العربية السعيدة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية، 1990م.
العرشي، الحسين بن أحمد
- بلوغ المرام، تحقيق: الأب أنستاس الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة، 1939م.
عصام الدين الفقي(الدكتور)
- اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1982م.
علي محمد زيد
- تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، المركز الفرنسي، صنعاء، الطبعةالأولى، 1997م.
محمد بن أحمد العقيلي
- المخلاف السليماني، جـ1، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية، د.ت.
محمد بن إسماعيل الكبسي
- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1984م.
محمد رضا الدجيلي
- الحياة الفكرية في اليمن، في القرن السادس الهجري، المكتبة الوطنية، بغداد، 1985م.
محمد عبد العال (الدكتور)
- الأيوبيون في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م.
محمد عبده السروري (الدكتور)
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة 429 هـ /1- 37م إلى 626هـ/ 1228م، الطبعة الأولى، 1997م.
محمد الحريري(الدكتور)
- دولة بني نجاح في اليمن وعلاقاتهم بالصليحين (412 - 554هـ/ 1021 - 1559م)، ضمن كتاب دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
محمد بن محمد زبارة
- تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1998م.
محمد يحي الحداد (الدكتور)
- تاريخ اليمن السياسي، دار الهناء، الطبعة الثالثة، 1976م.

رابعًا: المقالات العربية والمعربة:

إسماعيل الأكوع(القاضي)
- الملكة الصليحية والاسم الصحيح لها، مجلة الإكليل، العدد الأول، وزارة الإعلام، صنعاء، السنة الخامسة، صيف1407هـ/ 1987م.
السيد محمد عبد الرحمن (الدكتور)
- الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني: مذهبه في الوجود وعلاقته بالله، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السابع، يناير، 2000م، صفحات (207- 247).

عبد الله الحبشي
- المطرفية مذهب مجهول في اليمن، مجلة اليمن الجديد، العدد الثالث، السنة السادسة، نوفمبر ديسمبر، 1977م، صفحات (47 - 51).
عبد الملك الصنعاني
-إتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن، (ملحق كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد الثالث، مارس 1981م).
محمد أمين صالح (الدكتور)
- العلاقة بين دولة الصليحيين والخلافة الفاطمية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السادس والعشرون، السنة1979م.
- بنو نجاح في زبيد، أولاً: التاريخ السياسي، مجلة الغد، العدد الأول، السنة الثالثة، مارس1977م.
- بنو معن ثم آل زريع في عدن، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد الخامس عشر، صفحات (317- 344).
محمد السروري(الدكتور)
- الأحوال السياسية في عهد المكرم منذ سنة 459 هـ/1067م حتى 477هـ/1084م، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد التاسع عشر، 1996م ، صفحات(465- 520).
- حكم بني زريع في عدن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد 62، 63، ديسمبر 2000م.
كارل بروكلمان
- الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية، ترجمة: صالح بن الشيخ أبو بكر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، 1985م.
ويلفور د ماديلونغ
- أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1987م.
-أصول الهجرة اليمنية، مجلة دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، ترجمة: نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2002م، صفحات (12- 38).

خامسًا: الرسائل العلمية:

أحمد عبد الله عارف
-أصول الاتفاق في القضايا الكلامية بين الزيدية والمعتزلة، رسالة ماجستير، قسم فلسفة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1982.
جمال عبد الوهاب منصور
- العلاقات بين اليمن وأفريقيا الشرقية، رسالة ماجستير، تاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 1998م.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

A-Books:
-Charis Waddy, *Women In Muslim History*, Artists Impressions Lynda Saltmarsh, Longman, London and New York,1983.

-W.Madelung: Der Imam al-Qqsim ibn Ibrahim und die Glaubenslehre der Zaiditen, (Berlin 1965).

B-Foreign-built Essays:

-G.Rex Smith, *The Political History of The Islamic Yemen Down To The First Turkish Invasion(1-945/622-1538)*, Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Aravia Felix, at The Staatilches Musesm Fur Volkerkunde Munchen(25 April 1987 to 5 April 1988), Published by Pinguin-verlag, InnsbruckUmschau-Verag, Franlkfurt/Main,PP.129-139.

-Miehael L.Bates, *The Chapter on The Fatimid Diys In Yemen In The Tarkh of Imra Al-Hakami (d,569/1174) An Interpolation*, Studien In The History of Arabia, Proceedings of The First Intirnational Symposium on Studies in The History of Arabia. 23 rd.-28 tu of April.1977, Sponsored By the Department of History,Faculty of Arts. University of Riyadh, Saudi Arabia, Volume.1.Part.2.PP.51-61.

-Al-Qadi Isma'il Bin Ali al-Akwa, *Nashwa'n Ibn Sai'k al-Himyari and The Spiritual, Religious and Political Conflicts of his Era*, Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix, at The Staatilches Musesm Fur Volkerkunde Munchen (25 April 1987 to 5 April 1988), Published By Pinguin-VerlalnnsbruckUmschau-Verlag, Franlkfurt/Main, PP.212-231.

-Wilferd Madelung, *The Sirat Al-Amirayn Al-Ajallayn Al-Sharifayn Al-Fadilayn Al-Qasim Wa-Mohammad Ibnay Jafar Ibn Al-Imam Al-Qasim B. Ali Al-Iyani As A Hiatorical Source*, Studies In The History of Arabia, Proceedings of First Intirnational Symposium on Studies in The History of Arabia.23 rd.-28 tu of April.1977, Sponsored By The Department of History, Faculty of Arts .University of Riyadh, Saudi Arabia, Volume.1.Part.1.PP.69-87.

C- Encyclopaedia:

-H.A.R.Gibb And J.H.Kramerst, *Shorter Encyclopaedia of Islam,* Leidin E.J.Brill,1953.

-Wilferd Madelung, *Islam in Yemen,* Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix, at The Staatilches Musesm Fur Volkerkunde Munchen(25 April 1987 to 5 April 1988), Published by Pinguin-verlag, Innsbruch Umschau-Verlag, Franlkfurt/Main,PP.174-177.

Alzaidiah Alhusseiniah Race in Yemen; Study the Growth and Belief (1002 -1085 / 393 - 478)

Abstract:
This study aims to discover the beliefs of Alhusseiniah- Alzaidiah race in Yemen. This race was divided into three races at the beginning of 10th century; Almotarafiah, Almokhtariah and Alhusseiniah on whom this study will concentrate. This study tackles the growth of the named race and the circumstances behind separating it from Almokhtaria'a race, and how its advocates were only form the family of Qasim Alaiani . It explains how they came to Yemen then to Hijaz. After that how they controlled the leadership of Alzaidiah started with Alqasim then his son Alhussien followed by his brother and his son Alfadhel and Tho Al sharefeen. This study explains the beliefs of Alhusseniah. It is the principle of Almahdiah and Alraja'a which was not said by any race of alzaidiah. Consequently it became closer to some belifes of Alshea'a Alethna'a Ashareiah especially after killing Aleman Alhussein Alayani who will be claimed as the waited leader for the family of AleyaniahThe researcher tries to display some debates between Alhusseiniah and Almotarifiah to explain the point of clashes with Alsulaihia.in yemen. He explains how this race ended after killing Alshareef Alfadhel and Thu Alsharefeen in 1085 A.C .